التقاء الساكنين بين الجوز والمنع

د. علي ناصر مطلك
م.حسين خضير عباس
جامعة ذي قار – كلية الاداب قسم علوم القران

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الخيرين المنتجبين ....

إن ظاهرة التقاء الساكنين من الظواهر المذكورة في لغة العرب ، وكثيرا ما نسمع عن هذه الظاهرة وان النطق بالساكن الذي هو عدم الحركة غير ممكن، وان السكون ظاهرة أو عنصر له قيمه تقارن بقيم الحركات في اللغة تتضح في انه يميز بين الحرف الخالي من الحركة من غيره وان له وظيفة موسيقية في نهاية الكلمة تسمى بالوقف وله دور في تفعيلاته العروضية ، إضافة إلى انه دليل إعرابي وعلامة لبناء بعض الألفاظ [١] وشاع على لسان المعربين انه لا يجوز التقاء الساكنين ، فهذا الموضوع من الموضوعات الحساسة التي أخذت حيزا كبيرا في كتب اللغة ، مما دعا الباحثين والدارسين إلى أن يولوه عنايتهم ، وهذا ما دعانا إلى الكتابة في هذا الموضوع لندلي بدلونا في الدلاء ، فتناولنا هذا الموضوع من حيث أن التقاء الساكنين ليس هو ممتنعا دوما، فقد يجوز في بعض الحالات ، ومن المعلوم ان السكون هو راحة من عناء المتحركات ، فبينا حالات امتناع التقاء الساكنين ، وهذه الظاهرة هي قاعدة من جملة من القواعد المانعة من اجتماع أمرين، نحو كراهية توالي الأضداد ، واللغة تريد التقاء المتخالفين وتحرص على التخالف وتكره التنافر والتماثل ، فإما التنافر فلأنه يتنافى مع الذوق العربي وإما كراهية التماثل فلأنه يؤدي إلى اللبس[٢] فمن خصائص اللغة العربية عدم التقاء الساكنين سواء أكانا في كلمة واحدة أم كلمتين[٣] .

فخضنا غمار هذا الموضوع اقتداء بعلمائنا وأساتذتنا الذين بذلوا مهجهم في تحرير المسائل وتمحيصها واقتضت مادة البحث أن يقع في مبحثين ، خصصنا المبحث الأول لمواضع جواز التقاء الساكنين وهي حالات أربع يجدها القارئ في مطاوي البحث ، وتكلمنا في هذا البحث بشيء على المقاطع الصوتية في اللغة العربية لما لها من صلة بالموضوع لان المقطع الصوتي هو اصغر وحدة يمكن أن ينقسم إليها الكلام والمقطع الصوتي مكون من حروف صامتة و صائتة ، أما المبحث الثاني فتضمن الحالات التي لا يجوز فيها التقاء الساكنين فيجب التخلص من احد الساكنين بطرق متعددة ، هذا ونسأل الله العلي العظيم أن نكون قد وفقنا في عرض هذه الظاهرة العربية الواسعة وان يجعلنا الله من الذين أحاطهم بعنايته ورعايته انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين وها نحن نشرع بالمقصود متوكلين على الله الملك الودود .

المبحث الأول :

مواضع جواز التقاء الساكنين :

يستثقل العربي ان يبدأ بالساكن ، فيلجأ إلى همزة الوصل للتخلص من الساكن ، واذا التقى ساكنان في السياق ، يعمد إلى التخلص منه بطريقة من الطرق ، ولكن هناك مواضع يسمح لها بالتقاء الساكنين . [٤]

والتقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف ، فالاسم نحو قولك: من الرجل ؟ والفعل نحو خذ العفو ، واردد الجيش ، والحرف نحو هل الرجل في الدار ، وقد انطلق خالد ، ونظائره كثيرة[٥].
مع كون التقاء الساكنين من الأمور الممتنعة ، أجاز العرب التقاء الساكنين ، أي من دون أن يغير واحد من الساكنين في صور أربع :
الصورة الأولى : التقاء الساكنين على حدهما (وهو ان يكون الساكنان في كلمة واحدة حال درج الكلام ،والساكن الأول حرف مد ولين[٦] ، والثاني مدغم في مثله ، نحو قوله تعالى ((و لا الضالين))[٧] وقوله تعالى ((الحاقة))[٨] . وقوله تعالى ((و نسكي ومحيايْ [٩])) قرئت بإسكان الياء في الإدراج ، وهذا لم يجزه احد من النحويين إلا يونس لأنه جمع بين ساكنين ، وإنما إجازه يونس لان قبله ألفا والألف التي فيها تقوم مقام الحركة ، وأجاز يونس: أضربان زيدا ، وإنما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين ، وليس في الثاني إدغام.[١٠]
قال أبو جعفر النحاس(ومن قراء بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن وقف على ((محياي)) فيكون غير لا حن عند جميع النحويين. [١١]
هذا هو كلام الأقدمين ، أما رأي العلماء المحدثين فمنهم من عد هذا وهما ؛ معللا ذلك بسبب الخط العربي، فظنوا الألف حرفا ساكنا ،وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة[١٢].
ولابد من ذكر شيء عن المقاطع الصوتية في العربية ، فالمقطع الصوتي اصغر وحدة يمكن ان ينقسم إليها الكلام ، وكلام الناس في أكثر لغات العالم يتألف من حروف صائتة وحروف صامتة ، والحروف الصائتة نوعان ، قصيرة وهي الحركات الثلاث ، الفتحة والضمة والكسرة ، وتسمى حروف اللين القصيرة ،وطويلة وهي حروف المد الثلاث (الواو والياء والإلف) وتسمى حروف اللين الطويلة ، اما باقي الحروف فكلها حروف صامتة ، والحروف الصامتة كالراء والباء والتاء مثلا لا يمكن النطق بها مستقلة ، لعدم وضوحه في السمع الا في ظل حرف صائت ، والمقطع الصوتي هو ذلك الحرف الصائت اليه حرف صامت او حرفان او ثلاثة ، والمقاطع تتنوع بحسب ما ينضم الى الحرف الصائت من حروف صامتة.
تنقسم المقاطع الى الأشكال الآتية :

١. مقطع قصير ، نحو الكاف وحركتها (ك) في مثل كتب ،ويتكون هذا المقطع من صامت (اي :حرف صحيح) + صائت قصير (اي حرف لين قصير) .
٢. مقطع طويل مفتوح : نحو الكاف والالف (كا) في كلمة (كاتب) ويتكون هذا المقطع من صامت + صائت طويل ، علما ان المقطع المفتوح هو المقطع المنتهي بصوت صائت ، سواء أكان طويلا ام قصيرا .
٣. مقطع طويل مغلق حركته قصيرة : نحو كم ، ويتكون هذا المقطع من صامت + صائت قصير + صامت ، اي ما تكون من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة ، والمقطع المغلق هو المنتهي بصوت صامت نحو (من).
٤. مقطع طويل مغلق حركته طويلة : ويتكون هذا المقطع من صامت + صائت طويل + صامت نحو باب ، ويكون ذلك في الوقف .
٥. مقطع زائد في الطول : ويتكون هذا المقطع من صامت + صائت قصير + صامتين ، نحو (قَدْرْ) والملاحظ ان الشكلين الرابع والخامس لا ينطقان الا في حالة الوقف بخلاف الإشكال الثلاثة الأولى [١٣]

ومن المعلوم عند العروضيين ان علامة المقطع القصير هي (ـ) وعلامة المقطع المتوسط هي (-) [١٤]
أذن الساكنان لا يلتقيان حال الوصل إلا وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم متصل [١٥]

فهذه المقاطع يأتي عليها الشعر والنثر في الكلام ، والمقطع الطويل لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في أخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، او في وسطها ، بشرط ان يكون المقطع التالي له مبتدئاً يماثل الصامت الذي ختم هو به ، وهذه الحالة هي التي يعبر عنها اللغويون العرب القدامى بـ(التقاء الساكنين على حدهما) أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع باصطلاح علماء الأصوات [١٦]

وعند الدكتور إبراهيم أنيس أن التعبير بالتقاء الساكنين عبارة عن خلط بين أمرين مختلفين تمام الاختلاف إذ لم يفرقوا بين الحرف المشكل بالسكون وبين حرف المد ،بل اعتبروا كلا منهما ساكنا ، وبنوا قواعدهم على هذا الاعتبار ولكن الدراسة الصوتية تأبى هذا ، وتفرق بين المقاطع المشتملة على حرف المد وبين التي تتضمن حرفا ساكنا[١٧]. وسيأتي بيان رأيه بتفصيل في آخر البحث .

فهذه الحالة جائزة سواء أخذنا برأي المتقدمين أم برأي القائلين انه ليس من باب التقاء الساكنين وإنما هي عبارة عن حركة طويلة ، فكلهم مطبقون على جواز هذه الحالة ، والخلاف بالتسمية ولا مشاحة في الاصطلاح وهذا الجواز أي: جواز التقاء الساكنين خاص بالنثر أما الشعر فالمقطع الرابع لا يجوز فيه أصلا إلا في الوقف على القافية ، أي : انه لا يجوز فيه أمثال شابة – دابة ، ولا الضالين ، ومدهامتان ، واحمار ، واصفار ، لايقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب . فانه جوز فيه على بعد التقاء الساكنين ، وهو قوله .

فذاك القصاص وكان التقاص

فرضا وحتما على المسلمينا[١٨]

ولو قال : كان قصاص فرضا وحتما ، كان أجود وأحسن ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الاعاريض.[١٩]

س/ ما البحر المتقارب ؟ وما هي تفعيلاته ؟

ج/ سمي البحر المتقارب متقاربا لتقارب أوتاده بعضها من بعض ، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد ، فتتقارب الأوتاد وتفعيلاته .

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن [٢٠]

وكذا ذكر ابن رشيق في العمدة [٢١] .

وقال : وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فان الشاعر اذا اراد استعمال كلمة تحتوي على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزة في الكلمة او بعبارة اخرى ، قسم المقطع إلى مقطعين مثل قول كثير عزة :

وانت ابن ليلى خير قومك مشهدا

إذا ما حمأرّت بالعبيط العوامل [٢٢]

لذا ذكر الازهري وهو يعدد أنواع الهمزات في اللغة العربية ، الهمزة التي تزداد لئلا يجتمع ساكنان ، ومثل لها بـ(أطمأن – واشماز)وغيرها ، أي: ان اصل أطمأن اطمان ، وأصل اشمأز ، اشماز .[٢٣]

وذكر ابن جني من أنواع الهمزات ، همزة البدل ، فقال ((فأما إبدالها من الألف ، فنحو ما حكي عن أيوب السختياني انه قرأ .. ولا الضألين (فهمز الألف) وذلك انه كره اجتماع ساكنين الألف واللام الأولى ، فحرك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة)[٢٤]

ومن ذلك قولهم :

يا عجبا قد رأيت عجبا

حمار قبّان يسوق ارنبا [٢٥]

خاطمها زأمّها أن تذهبا

يريد (زامها) لكنه لما حرك الإلف ، اذ لا يسوغ في الشعر الجمع بين ساكنين قبلهما همزة[٢٦] ، فالشاهد هو (زأمها) فقد اضطر الراجز الى تحريك الالف ، فانقلبت همزة ، والاصل (زامها) [٢٧]

وقد بالغ في الفرار من التقاء الساكنين من قرا ((ولا الضألين)) فقلب الحرف الذي لا يمكن تحريكه الى حرف يمكن تحريكه ، ثم حرك . ، وكذا في قوله تعالى في قراءة ((فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جأن)) [٢٨]

و حكي عن أبي عثمان عن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسال عن

ذنبه انس ولا جأن)، فظننته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول : شأبة ودأبة ، قال أبو العباس : فقلت لأبي عثمان أتقيس ذلك ؟ قال : لا ، ولا أقبله .[٢٩]

فالحالة الأولى من حالات جواز التقاء الساكنين هي حالة كون الحرف الأول الساكن حرف مد والثاني مدغماً في مثله ، فلا بد من حصول هذين الشرطين ، فان وجد حرف مد نحو (قُوْم) أو حرف مدغم مثله فحسب نحو (شُدّ) لم يجز ويجب حينئذ إزالة الساكنين كما سيأتي ان شاء الله . وانما وجب في التقاء الساكنين على حدهما ان يكون الاول حرف مد ولين ، والثاني مدغما ، لما في حرف المد من المد القائم مقام الحركة ، والساكن اذا كان مدغما يجري مجرى المتحرك ، لان اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة [٣٠]، ويجب ان يكون حرف المد والحرف الثاني المدغم في مثله في كلمة واحدة فلو كان المد في اخر الكلمة والمدغم في اول كلمة اخرى لم يكن اجتماعهما على حدهما فوجب ازالة اجتماعهما .[٣١]

قال رضي الدين الاسترابادي ((رحمه الله تعالى)) في بيان علة جواز ذلك: ((وانما أمكن ذلك مع حروف العلة ، لان هذه الحروف هي الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض ، وذلك انك تأخذ ابعاضها اعني الحركات ، فتنظم بها بين الحروف ، ولولاها لم تتسق ، فإذا كانت ابعاضها هي الروابط وكانت إحداها وهي ساكنة قبل ساكن أخر مددتها ومكنت صوتها منها حتى تصير ذات اجزاء ، فتتوصل بجزئها الأخير إلى ربطها بالساكن الذي بعدها ، و لذلك وجب المد التام في أول مثل هذين الساكنين[٣٢].

<u>الصورة الثانية : التقاء الساكنين حال الوقف :</u>

أجاز النحويون التقاء الساكنين حال الوقف ، لان الوقف لقصد الاستراحة ، ولتهوين أمر الثقل الذي كان فيه القارئ[٣٣]

ويكون الوقف حينئذ كالساد مسد الحركة ، نحو قام زيد – هذا بكر ،وانما سد الوقف مسد الحركة لان الوقف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف ،ويوفر الصوت عليه ، فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له ، الا ترى انك اذا قلت عمرو ، ووقفت عليه ، وجدت للراء من التكرر وتوفير الصوت ما ليس لها اذا وصلتها بغيره ، وذلك أن تحريك الحرف يقلقله قبل التمام ، و يحتذيه إلى جرس الحرف الذي منه حركته ، ويؤيد ذلك إن حروف القلقله المجموعة في ((قطب جد)) لا يمكن الوقوف عليها الا بصوت ، وذلك لشدة الحفل والضغط ، وذلك نحو (الحق) و (اذهب) و (اخلط) و (اخرج) فلا تستطيع الوقوف عليها الا بصوت ، فمتى ادرجتها وحركتها ، زال ذلك الصوت لان اخذك في صوت اخر ، وحرف سوى المذكور يشغلك عن اتباع الحرف الاول صوتا ، فالحرف الموقوف عليه أتم صوتا و اقوى جرسا من المتحرك ، فسد ذلك مسد الحركة ، فجاز اجتماعه مع ساكن قبله .[٣٤]

لذلك قال ابن الحاجب في الشافية ((التقاء الساكنين يغتقر في الوقف مطلقا)) وشرح الرضي رحمه الله : قوله مطلقا بأن قال ((أي سواء أولهما حرف لين كـ(المؤمنون) والمؤمنين والمؤمنات ، ولا نحو بكر عمرو)) .[٣٥]

و إنما جاز التقاء الساكنين حال الوقف ، لتوفر الصوت على الحرف الموقوف عليه حتى صار بمنزلة الحركة[٣٦].

اذاً الموضع الثاني الذي يجوز فيه التقاء الساكنين هو حال الوقف ، نحو قال : ثوب.[٣٧]

<u>الصورة الثالثة : التقاء الساكنين حال إبدال همزة الوصل ألفا .</u>

اي : اذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة وصل مفتوحه ، لم يجز حذف همزة الوصل ، وان وقعت في الدرج ، لأننا لو حذفنا همزة الوصل لالتبس الخبر بالاستفهام ، وهذا هو مد الفرق عند علماء التجويد [٣٨]

فلما كانت حركتا الهمزتين القطع والوصل متفقتين بحركة واحدة هي الفتح ، فيجب قلب إحدى الهمزتين ، وللعرب في ذلك طريقان

أكثرهما قلب الثاني الفا محضة ، والطريق الثاني هو تسهيل همزة الوصل الثانية بين الهمزة والالف ، والاول اولى ، لان حق الهمزة الثانية كان هو الحذف ، لوقوعها في درج الكلام ، والقلب اقرب الى الحذف من التسهيل ، لأنه اذهاب للهمزة بالكلية كالحذف[٣٩] .

فحين انقلاب همزة الوصل الثانية ألفاً ، والإلف ساكن أبدا ، فالتقى مع لام التعريف وهي ساكنة ، فلزم التخلص من الساكنين ، ولكن لم تحذف للسبب المذكور قبل ، وهو وجود الإيهام في انه هل المراد (الاستفهام) او الخبر ، فتعين إثبات الألف المدية المنقلبة عن همزة ، ومن الجدير بالذكر ان هذا الامر قد وقع في القرآن الكريم في اربعة مواضع ، وهي موضعان في سورة الأنعام ، قوله تعالى ((.... قل آلذكرين حرم..))[٤٠]، وفي سورة يونس في قوله تعالى ((قل آلله أذن لكم))[٤١]

والموضع الرابع في سورة النمل في قوله تعالى ((آلله خير اما يشركون))[٤٢]

فلما اجتمع ساكنان في نحو ((ألرجل عندك)) ، وكذا في نحو ((أيمن الله يمينك)) ، ((وأيم الله يمينك)) بقلب همزة الوصل ألفا ، لدخول همزة الاستفهام عليها ، بسبب اللبس ، وليس في العربية تثبت فيه همزة الوصل في درج الكلام إلا في هذين الموضعين،إي: مع همزة الاستفهام فيما فيه لام التعريف وفي أيمن وأيم [٤٣]

والذي سهل وسوغ التقاء الساكنين في هذا المورد هو كون الألف حرفا هاويا ، فهو أمكن في المد من أخويه الواو والياء المديتين[٤٤] .

وبعض العرب تجعل همزة الوصل بين الألف والهمزة ، وعلق صاحب الكناش على هذا بانه غير فصيح [٤٥] نحو قول الشاعر :

وما أدري إذا يممت أرضا
أريد الخير أيهما يليني
أألخير الذي أنا ابتغيه
أم الشر الذي هو يبتغيني [٤٦]

فانه لو لم يجعلها بين بين لم يقم الوزن[٤٧].

<u>الحالة الرابعة من حالات جواز التقاء الساكنين</u>

هو التقاؤهما في حال تعداد حروف الهجاء والأعداد ونحوهما، فحروف الهجاء نحو (جيم – شين) فيلتقي ساكنان ، فيجوز ذلك وقفا ووصلا ، ومثال غير حروف الهجاء ، نحو مرصاد – ثمود ونحو ذلك وتختلف هذه الحالة عن الحالة الثانية ، وهي التقاء الساكنين حال الوقف بان تلك الحالة في المركبات ، وهذه في الكلمات المفردة فافترقا[٤٨] فسكون أواخرها ليس لأنها كانت متحركة ثم قطعت حركتها لاجل الوقف ،بل لكونها مبنية على السكون ، قاله الرضي(رحمه الله تعالى) في شرح الشافية[٤٩] وذكر الزمخشري (رحمه الله تعالى) انها (أي اسماء حروف الهجاء) من الأسماء المعربة ولكن سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الأسماء ،إذ لا يمسها إعراب لفقد مقتضيه وموجبه ، والدليل على أن سكونها وقف ، وليس ببناء أنها لو بنيت لحذي بها حذو (كيف) و (أين) و (هؤلاء) ، ولم يقل ص ، ق ، ن ،مجموعا فيها بين ساكنين .[٥٠]

وقال البيضاوي معلقا على كلام الزمخشري : "وهي ما لم تلها العوامل موقوفة خالية من الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه ، لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى الأصل ، و لذلك قيل : ص و ق مجموعا فيها بين ساكنين ، ولم يعامل معاملة (أين) و (هؤلاء)، ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي يتركب منها افتتحت السورة..[٥١]" وقد اجمع النحويون على أن هذه الحروف وجميع حروف الهجاء مبنية على الوقف لا تعرب ، كما بني العدد على الوقف ، و لأجل ذلك جاز ان يجمع بين ساكنين ، كما جاز ذلك في العدد ، تقول : واحد – اثنان – ثلاثة – أربعة ، فتقطع ألف (اثنين) وهي ألف وصل ، وتذكر الهاء في ثلاثة و أربعة ، فلو لم تنو الوقف لقلت ثلاث بالثاء[٥٢] ولو لم تقدر السكت لنطقت بالثاء ثلاثة وأربعة ، وفي حال إيصالها ببعضهما ولم تقف عليها

نقلت حركة همزة أربعة إلى الهاء فتقول ثلاثة بالثاء لا بالهاء[٥٣] نحو قول الشاعر

اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام ألف

الشاهد هو (لام الف) إذ انه جمع بين ساكنين وهذا يدل على ان حروف التهجئ مبنية على السكت ؛ اذ لولا ذلك لما سكت بالميم ؛ ولا تذهب الى ان الميم هنا مفتوحة ، فلا شهادة بالبيت ؛ لان فتحة الميم فتحة همزة ألف ألقيت فتحتها إلى الميم لما لم يستقم الوزن ، والمراد (لام) بسكون الميم. [٥٤]قال الحريري : (واما الاعداد فانك ان عطفت بعضها على بعض اعربتها ، كقولك : واحد واثنان وثلاثة ، او وصفتها كقولك : تسعة اكثر من ثمانية ، وان ذكرتها مرسلة بغير حرف عطف بنيتها ، فقلت : واحد اثنان ثلاثة اربعة ، وهكذا حروف الهجاء ان اجريتها مجرى الاسم اعربتها ، كقولك : كتبت صادا مستوية وسينا مخفضة وان سردتها بغير حرف عطف بنيتها ايضا على الوقف ، وعلى هذا قرئ (كهيعص) [٥٥][٥٦]

وقال الاخفش : فان هذه الحروف أسكنت ، لان الكلام ليس بمدرج ، وإنما يكون مدرجا لو عطف بحروف العطف ، وذلك ان العرب تقول في حروف المعجم كلها بالوقف ، إذا لم يدخلوا حروف العطف ، فيقولون (ا لف با تا ثا ، ويقولون :ألف وباء وتاء وثاء) [٥٧] هذه ابرز الحالات التي يجوز او يسوغ فيها التقاء الساكنين.

واستيفاء للبحث ستناول في المبحث الثاني الحالات التي لا يجوز فيها التقاء الساكنين ؛ إذ يجب إزالة احد الحرفين الساكنين بطرق عدة ذكرها العلماء.

<u>المبحث الثاني : إزالة التقاء الساكنين .</u>

عرفنا مما تقدم أن السكون وحدة في النظام الصوتي للغة العربية ، يقف في مقابل الحركة ايا كانت الحركة فتحة او كسرة او ضمة ، فيكون بينهما قيمة خلافية ، فالنظام الصوتي يشتمل على السكون بهذا الوصف ، وهو يشتمل على السكون أيضا في القواعد الصوتية الخاصة ، نحو:ليس في اللغة ابتداء النطق بالساكن و(ليس في اللغة التقاء الساكنين)ومن قواعد اللغة الوقف بالسكون ، وهلم جرا[٥٨]

ويشتمل النظام الصرفي على ظواهر تتحقق بإسكان حرف من الحروف كالتصغير يتحقق بياء ساكنة ، نحو تصغير درهم – دريهم ، ويشمل النظام النحوي على ظواهر تتحقق بالإسكان كبناء بعض الصيغ والكلمات على السكون نحو هذا – ما ،فالنظام اللغوي في صوره المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية يقرر السكون علامة على وظائف لا تؤدى إلا به[٥٩].

فأحيانا تواجهنا كلمة مبنية على السكون ، والكلمة اللاحقة أيضا مبدوءة بحرف ساكن ، كما في قولك (اعرف أخوانك) فالكلمة الثانية تبدأ بحرف ساكن هو الخاء والكلمة السابقة منتهية بالفاء ، وهي ساكنة ايضا ، فيجب التخلص من الساكن الاول بالكسر ونحوه [٦٠].

فالنظام اللغوي يقرر السكون علامة على وظائف معينة كما تقدم ولكن الحالة تتطلب شيئا غير الذي قدره النظام ، وهو التخلص من هذا السكون ، لذلك قررت اللغة نظاما فرعيا ، وهو نظام التخلص من الساكنين .

والنحو العربي يعتمد على دعامتين من اهم دعائمه ، إحداهما من عطاء النظام الصوتي وهي (طلب الخفة) والأخرى من مطالب السياق ، وهي (أمن اللبس)[٦١]

وضرب الدكتور تمام حسان مثالا على ظاهرة طلب الخفة في اللغة العربية ، فقال (دعنا نضرب مثلا واحدا لتفوق اللغة العربية على اللغة الانجليزية في مجال طلب الخفة ، إن اللغة العربية ترفض التقاء الساكنين ، وتتخذ الإجراءات العد ولية (عن اصل الوضع) ما يحول بين السياق العربي وهذا النوع من الثقل ، واذ ترفض اللغة العربية هذا النوع من الثقل ، نرى اللغة الانجليزية تسمح في ضوء الفهم العربي لهذه الظاهرة بالتقاء اربعة سواكن كما في (five sixes) _ (اي خمسة اسداس) فالكلمة الدالة على الأسداس تشتمل على أربعة سواكن كما يلي (ك – س – ث – س) ... تم قال وليس

على المتكلم العربي ان ينطقها نطقا سليما ، ذلك لأنه إذا رأى توالي الساكنين ثقيلا فما بالك بتوالي الأربعة [٦٢]

وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في السياق تصبح جزءا من سليقة العربية ، وعادة من عاداته النطقية ، فاذا تعلم لغة أجنبية لا تمنع التقاء الساكنين فان هذا العربي سرعان ما يخضع للعادات النطقية ، فيسعى إلى التخلص من التقاء الساكنين ،كلما صدافه ، فاذا صادف كلمة مثل (display) في اللغة الانجليزية ، فاما الا يكون عارفا بتركيب الكلمة من جزءين هما (dis) و (play) وفي هذه الحالة ، يكسر السين ، واما ان يكون عالما بذلك فيكسر الباء ، ويكون النطق اما في صورة (disiplay) واما في صورة (dispilay) على الترتيب. [٦٣]ولزيادة الفائدة قمنا بتقسيم هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الاول :- ازالة التقاء الساكنين بالحذف .

المطلب الثاني :- التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك .

المطلب الأول : إزالة التقاء الساكنين بالحذف .

والحذف على حالات :-

الحالة الأولى : من حالات الحذف : اذا التقى ساكنان ،وكان أولهما حرف علة والساكن الثاني لم يكن مدغما في مثله ، فيحذف حرف العلة اما لفظا وخطا واما لفظا فقط . فمن الاول نحو لم يقم – لم يخف والأصل (يقوم – يخاف)،وهذا الحذف لحرف العلة لا يؤدي إلى لبس ، فان ادى الى لبس لا يحذف حرف العلة بل يحرك الثاني لكي لا يلتقي ساكنان؛ لان حرف المد ساكن ابدا لا يحرك كما في نحو المسلمون – مسلمان ، فالنون هي عوض عن التنوين وهي نون التمكين ، فلو حذفت الالف او الواو لألتبسا بالمفرد المنصوب والمرفوع المنونين[٦٤]، ونحو اخشي يا امرأة ، أصلها اخشي تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فأنقلب الفا ، فاجتمعت مع ياء الضمير ، فحذفت الألف ، فبقي اخشي ،وكذا نحو رمت – غزت – والأصل . (رميت–غزوت) فتحركت الياء والواو ، وانفتح ما قبلها ، فقلبتا ألفا ، فبقي (رمات - غزات) فالتقى ساكنان الالف وتاء التانيث الساكنة ، فسقطت الألف فصار (رمت – غزت)[٦٥] فهذه الحالة يكون حذف احد الساكنين في الافعال معتلة الوسط ،ويطلق عليها في لسان الصرفيين بـ (الأجوف) نحو صام – قام ، ففي الأمر تكون صم – قم وأيضا تكون هذه الحالة في الافعال المعتلة الاخر (الناقصة) كما تقدم في نحو (رمى – غزا ، اذا أسندت إلى الضمائر على تفصيل [٦٦])

س/ فان قيل لم حذفت الواو في (لم يقم) ولم تحذف الميم ؟

ج / إنما وجب الحذف في الواو دون الميم لوجهين :

١. إن الميم لو حذفت وبقيت الواو لجاز ان يلقاها ساكن اخر ، ولابد من حذف الواو أو تحريكها ، فلو حذفت أدى ذلك إلى الإجحاف بالفعل ، ولو حركتها لأدى ذلك إلى الاستثقال ، اذ كانت الحركات على حروف مستثقلة كالواو مثلا ، فوجب أن تحذف الواو ، ويبقى الميم التي لا يستثقل عليها الحركة ، ولا يجب حذفها .

الوجه الثاني : ان حروف المد اضعف من غيرها ، فلما وجب حذف احد الحرفين ، وجب حذف الاضعف ، وهو الواو ، بالإضافة إلى ان حذف احد حروف العله ، يكون بتعويض بخلاف حذف احد الحروف الصحيحة ، فيكون دون تعويض.[٦٧]

هذا الحذف لأحد الساكنين يكون لفظا وخطا ، اي : لا وجود للساكن الأول لا في اللفظ ولا في الرسم ، أما حذف الساكن الأول لفظا لاخطا فنحو غلاما القاضي ، وصالحو القوم وصالحي القوم ، بحذف الالف والواو والياء لفظا لاخطا [٦٨]

ففي نحو مررت بغلامي الحسن ، حذفت ياء المتكلم (لفظا) فقط ، حيث تلفظ الميم مكسورة ودون اظهار الياء في اللفظ مع بقائها في الخط مدغمة بما بعدها ، وهكذا في الألف في المثنى وواو جمع المذكر ويائه. [٦٩].

ففي الأمثلة المتقدمة كان التقاء الساكنين في كلمتين منفصلتين ، وكانت لام الكلمة الأولى

حرف مد ، فحذفت لفظا لا خطا ، كما في نحو : يسعى الحجاج بين الصفا والمروة فيكون النطق بالجملة كالأتي:((يسعل حجاج بين الصفا والمروة)) ، ونحو ((يدعو الإسلام إلى التسامح)) ، تنطق ((يدعل إسلام التسامح))، بحذف واو : يدعو ، وألف (إلى) في اللفظ دون الرسم[٧٠].

ومن الجدير بالذكر ان النحاة نقلوا المثل القائل ((التقت حلقتا البطان[٧١])) وهو مثل يضرب اذا تفاقم الشر ؛ لان معنى البطان : هو الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ،وفيه حلقتان ، فاذا التقتا ،فقد بلغ الشد غايته .

ولا تلتقي حلقتا البطان إلا عند غاية هزال البعير او فرط شد البطان[٧٢]وهذا المثل مضروب للامر الشديد فنقلوا هذا الشاهد ،وقالوا يجب حذف الالف في (حلقتا البطن) لالتقاء الساكنين ،ولكنها لما لم تحذفه قالوا هذا شاذ ، وقالوا كما حذف الالف في يخشى القوم ونحوه ، ولكن الحقيقة ان الحذف موجود في (حلقتا البطان) ونحوه الا ان الحذف في (لم يبع) و (لم يقم) : حذف لفظا وخطا ، والحذف في (حلقتا البطان) ونظائره حذف لفظا دون الخط ،الا ان يقولوا ان الحذف في قولهم (غلاما القوم) حذف ما كان مدة فيها لان الألف حرف مد ، ولكن لم تحذف المدة في (حلقتا البطان) فحكموا بالشذوذ .

الحالة الثانية : هي انه اذا سبقت كلمة (ابن) بعلم منون ، فيجب حذف التنوين ، لان التنوين هو عبارة عن نون ساكنة ، وذلك نحو محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) فنقول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك بحذف التنوين فكلمة (ابن) الباء فيها ساكنة ، والدال في (محمد) منونة ، والتنوين سكون ، فحذف تنوين (محمد) ومن بالجدير أن (ابن) تحذف فيها همزة الوصل لفظا وخطا فيما إذا كانت مسبوقة بعلم ،وبعدها علم ، بشرط أن يكون العلم الثاني صفة للعلم الأول وأب له ما لم تقع (ابن) اول السطر.[٧٣]

ومما حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين قول أبي الأسود

فألفيته غير مستعتب

ولا ذاكر الله إلا قليلا [٧٤]

فالشاهد في البيت حذف التنوين من (ذاكر) لالتقائه ساكنا مع لام لفظ ألجلالة.[٧٥]وهذا الحذف عند سيبويه لكثرة الاستعمال مع التقاء الساكنين [٧٦] ومنهم من يعد هذا الحذف غير مقيس ، وحجته في ذلك ان استقراء كلام العرب يدل على اول الساكنين اذا التقيا ، انما يحذف احدهما اذا كان حرف مد خاصة ، اما اذا كان حرفا صحيحا فلا حذف .[٧٧] وهذا القول قياس ، وبيت أبي الأسود المتقدم سماع ومن الشواهد أيضا على حذف التنوين قول الشاعر :

ومن بني خلف الخضر الجلاعيد [٧٨][٧٩]

فالشاهد هو (خلف الخضر) فقد حذف التنوين من (خلف) لاتقاء الساكنين التنوين وسكون اللام في (الخضر) . قال صاحب الكناش معلقا على هذا الحذف بقوله (و إنما جاز ذلك لان التنوين تواخي حروف اللين في كونها تدغم في الياء والواو ، وتزاد كما تزاد حروف المد ، فلذلك حذف التنوين من (خلف) ... [٨٠]وذكر المبرد نحوا مما قاله صاحب الكناش ، وأضاف : "ويبدل ، أي: التنوين ، بعضها من بعض أي : من حروف المد واللين ، فتقول : رأيت زيدا ، فتبدل الألف من التنوين ، وتقول في النسب إلى صنعاء وبهراء ، صنعاني وبهراني ، فتبدل النون من إلف التأنيث"[٨١] . ومن المعلوم أن كل كلمة أذا وقفت عليها أسكنت أخرها إلا ما كان أخرها منونا ، فانك تبدل من تنوينه ألفا حالة النصب نحو رأيت زيدا[٨٢] وروي عن خالد الحذاء انه قال : سألت نصر بن عاصم ، وهو أول من وضع العربية ، كيف تقرا ((قل هو الله احد الله الصمد)) فلم ينون (أي : أحد : لم ينونها حين الوصل ،قال خالد : فأخبرته ان عروة ينون (يعني : في الوصل ، فقال ، بئس ما قال ،وهو للبئس أهل فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ،فما زال يقرأ بها

حتى مات [٨٣] ووجه هذه القراءة ان نصر بن عاصم الحق نون التنوين بحروف المد في وجوب الحذف اذا لقيت ساكنا [٨٤]. ويمكن الجمع بين القول المجوز لحذف التنوين اذا لقي ساكنا وبين المانع للحذف والمقتصر فقط فيما اذا كان الساكن الاول مديا بان حذف التنوين قليل وذاك مطرد وهذا ما نبه عليه ابن مالك [٨٥]

الحالة الثالثة : وهي في حالة نون التوكيد الخفيفة اذا وليها ساكن ، فانها تحذف تخلصا من التقاء الساكنين ، نحو : لتقرأ الكتاب ([٨٦]) قال ابن مالك: ((واحذف خفيفة لساكن ردف [٨٧].

ومنه قول الشاعر :

لا تهين الفقير علك ان تركع

يوما والدهر قد رفعه [٨٨]

اذ الأصل لا تهينن بنون التوكيد الخفيفة ، لكنها حذفت لالتقاء الساكنين وبقي الفعل مبنيا على الفتح في محل جزم بلا الناهية ، ولكن (لا) الناهية إذا باشرت الفعل بدون التوكيد بالنون فيقال لا تهن[٨٩] فان قيل : لماذا لم تحرك النون للتخلص من التقاء الساكنين بدلا من الحذف ؟

ج / انهم قصدوا عدم تسويتها بالتنوين الذي هو نون ساكنه ،و لكن التنوين لازم للأسماء ، لانه من خصائصها ، بخلاف النون الخفيفة ، فانها قد تترك من الفعل بلا مانع ، فلما اضطروا الى تحريكها او حذفها اذا التقت مع ساكن اخر اجروا التنوين على الأصل بالتخلص من التقاء الساكنين بالتحريك اذا لم يكن مدة كما سيأتي وابقوا النون على خلاف الاصل ، وهو حذف اول الساكنين مع كونها ليست مدة وذلك للتفريق بين النون الخفيفة وبين التنوين ،ولم يتخلصوا من النون بالتحريك ،ومن التنوين بالحذف ، لكون التنوين لازما للاسم بخلاف النون[٩٠] .

<u>المطلب الثاني التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك</u>

ومن طرق التخلص من التقاء الساكنين تحرك احدهما ، وهل يتحرك الساكن الاول او الثاني ، هناك أقوال عدة أهمها :-

١- منهم من قال الاصل تحريك الساكن الاول لان به التوصل الى النطق بالثاني وهو همزة الوصل يتوصل بها بالنطق بالساكن ولان سكونه هو المانع من التلفظ فيزال ذلك المانع بتحريكه[٩١].

٢- ومنهم من قال الاصل تحريك الساكن المتاخر لان الثقل ينتهي عنده كما كان في تكسير الاسم الخماسي وتصغيره نحو سفرجل ، فعند تكسيرها او تصغيرها فانه يحذف خامسها وهو اللام فيقال سفارج بالتكسير وسفيرج بالتصغير وكذا هنا [٩٢]

٣- ومنهم من قال الاصل تحريك ماهو طرف الكلمه سواء كان اول الساكنين او ثانيهما لان الأواخر هي مواضع التغيير ولذلك كان الاعراب في اخر الكلمة [٩٣] والجامع بين هذه الاقوال ان يقال ان يغير الساكن الاو، واحيانا ان يغير اخوه الساكن الثاني ويكون تحريك احد الساكنين بحسب الحرف ، فان كان الساكن الاول حرفا صحيحا فالاصل تحريكه بالكسر ، وذلك من سجية النفس ان تختار الكسر اذا لم تستكره على حركة أخرى[٩٤]، وقيل لما كان السكون في الافعال وقد أقيم السكون في الأفعال مقام الكسر في الأسماء ، قال ابن مالك في الخلاصة :-

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بان ينجزما [٩٥]

ويمكن القول في اختيار الكسرة في تحريك الساكن الاول ماذكره ابن الشجري في اماليه فقال :-(والسبب في تحريك احد الساكنين بالكسرة غالبا لكونها أصلا في هذا الموضع لسببين :-

١- اختصاص الاسم الجر واختصاص الفعل بالجزم ، فلما أرادوا أن يحركوا المجزوم لالتقاء الساكنين حركوه بالكسر التي هي نظير الجزم ، ولما وجب هذا بالسكون المسمى جزما حملوا عليه السكون المسمى وقفا.

٢- أنهم لو حركوا المجزوم لالتقاء الساكنين بالضم او الفتح التبست حركته بالحركة الحادثة عن عامل ، فلو فك لا يخرجِ الغلام ، اردت ان تنهاه على الخروج ولم يكن في ذلك صدق ولا كذب ولو ضممت الجيم كان خبرا منفيا ، واحتمل التصديق والتكذيب ، فلولا الفرق بين هذين المعنيين باختلاف الحركة التبس النهي بالنفي)[٩٦]

وعلق صاحب المعجب على كلام ابن الشجري بقوله :- وهذا صحيح ؛ اذ الحركات كافة انما جيء بها في الكلام للتمييز بين المعاني المختلفة ورفع الالتباس والحركتان (الضمة والفتحة) لا تفيان بالمطلوب غالبا) [٩٧]

فالحرف الصحيح الساكن اذا التقى مع ساكن اخر الاصل كما تقدم ان يحرك بالكسر ، نحو ((اذهب اذهب بكسر الباء لسكونها وسكون ذال ((اذهب)) التي بعدها لسقوط همزة الوصل في درج الكلام[٩٨].

وهذا التحريك بالكسر سواء اكان التقاء الساكنين في كلمة واحدة كما اتضح في الامثلة السابقة ام في كلمتين نحو قوله تعالى ((اذ قالت أمرأة عمران ...)) [٩٩]

وقوله تعالى : ((لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ...))[١٠٠] ونحو قولهم اخذت من ابنك ، فتكسر نون – (من) لالتقائها ساكنة مع الباء الساكنة.[١٠١]

فما تقدم هو التحريك بالكسر ، أما التحريك الثاني للساكن الأول إذا كان صحيحا فهو بالضم ، وذلك في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم ، نحو قوله تعالى : (كتب عليكم الصيام)[١٠٢] وقوله تعالى : (لهم البشرى) [١٠٣]

وكقول الشاعر[١٠٤]:

هذا لعمركم الصغار بعينه

لا أم لي ان كان ذاك ولا اب

والأصل : لعمركم الصغار بسكون الميم ولا فرق في كون الضمير المضموم هاء نحو قوله تعالى (هم المؤمنون)[١٠٥]او غيرها نحو قوله تعالى (انتم الفقراء)[١٠٦] وقوله تعالى (يأت بكم الله) [١٠٧][١٠٨] فان قيل اذا كان الاصل بتحريك احد الساكنين ان يكون بالكسر فلم عدل عن ذلك ؟

ج/ لا يخرج عن هذا الأصل إلا لعله والعلة هي : الاتباع أي : اتباع لضمة الكاف في اية الصيام وقول الشاعر واتباع لضمة الهاء في الاية الكريمة الاخرى لضمة الهاء والتاء في الآيتين الأخريين ، اما اذا كان الضمير قبل ميم الجمع مكسوراً فبعضتهم يكسرها كقراءة أبي عمرو (عليهِمِ الذلة) [١٠٩]. وقوله تعالى :

(بهِمِ الأسباب)[١١٠][١١١] فسبب الكسر هنا إما الإتباع ، وإما على أصل التخلص من التقاء الساكنين[١١٢].

وأحيانا يحرك الساكن الصحيح الاول بالفتح ، نحو قوله تعالى ((الم الله ...))[١١٣] فاذا وصلت (الم) بـ (الله) .. التقى ساكنان الميم واللام من لفظ الجلالة ، فحركت(الميم) وهي الساكن الأول بالفتح ، والأصل إن يكون التحريك بالكسر ، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا لعلة كما تقدم ، والعلة هنا لان قبل الميم ياء ، وقبل الياء كسرة هكذا (ميم) فكرهوا الكسر فيها ، كما كرهوا الكسر في أين – كيف كما سيأتي ذلك ، ومن المعلوم إن الثقل في الميم ابلغ لانكسار ما قبل الياء[١١٤] .واختلف في فتحة الميم ، هل هي نتيجة التقاء الساكنين ، فحركت بالفتح ، وذلك ليحصل التفخيم في لفظ الجلالة ؛ لأنها تفخم بعد الفتحة ، والضمة ، وترقق بعد الكسرة ، فلو كسرت لزم إن ترقق ، والتفخيم به أولى ، فهذه الفتحة على هذا القول فتحة لتجاور ساكنين لا فتحة نقل الهمزة في اسم الله (جل جلاله)[١١٥] فقال الزمخشري: ((وأما فتحتها ، أي: فتح الميم

حال الوصل ، فهي حركة الهمزة القيت عليها حين أسقطت للتخفيف)) [١١٦]كما تقدم في ثلاثة أربعة ، ورجح الرضي (رحمه الله تعالى) الرأي القائل بأن فتحة الميم بسبب النقل لا بسبب التقاء الساكنين؛ لان أسماء حروف الهجاء إذا ركبت غير تركيب الإعراب ،جرى كل واحد منها مجرى الكلمة الموقوف عليها ، لعدم اتصال بعضها ببعض من حيث المعنى ، وان اتصلت من حيث اللفظ ، ومن ثم قلبت تاءات نحو ثلاثة أربعة هاء ، فلما كانت (ميم) كالموقوف عليها ، ثبتت همزة الوصل في الله ؛ لأنها كالمبتدأ بها، وان كانت متصلة في اللفظ بميم ، فلما نقلت حركة همزة القطع إلى ما قبلها ، وحذفت من ثلاثهربعة ، وفي قولة (لام ألف) كذلك حذفت همزة الوصل بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ؛لأنها صارت كهمزة القطع من حيث بقاؤها مع الوصل ، إلا إن حذفها مع نقل الحركة في (ألم الله) اولى من اثباتها كراهة لبقاء همزة الوصل في الدرج ، بخلاف الهمزة في ثلاثهربعة ولام ألف ، فان حذفها لا يترجح على إثباتها لكونها همزة قطع[١١٧].

وأجاز الاخفش الكسر في (الم الله) قياسا لا سماعا [١١٨]. وهذا من الاخفش بناء على ان الحركة لالتقاء الساكنين ، وليست للنقل وبه قرأ عمرو بن عبيد ، ولم يره سيبويه[١١٩] ومما حرك بالفتح على خلاف الاصل ايضا قوله تعالى (معتدٍ مريب الذي) [١٢٠] فانه قرئ في الشاذ (مريبَن الذي) بتحريك نون مريب بالفتح هربا من توالي الكسرات[١٢١] وكذلك تفتح تاء التأنيث الساكنة اذا وليها الف الاثنين كما في قوله تعالى ((قالتا أتينا طائعين))[١٢٢] وخرجت عن الأصل ، وهو التحريك بالكسر ، لانها لو كسرت التاء لأدى إلى قلب الألف ياء ، ويؤدي الى اللبس وفوات المعنى المقصود ، وايضا تفتح نون (من) اذا وقع بعدها اسم معرف بـ (ال) نحو قوله تعالى ((ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الأخر وما هم بمؤمنين))[١٢٣] ، وسبب هذا العدول عن الأصل وهو التحريك بالكسر الاستثقال .

وذكر سيبويه ان نون(من) قد فتحها جماعة من الفصحاء فرارا من الكسرتين (أي كسرة الميم والنون) [١٢٤]وقد كسر أيضا بعض العرب نون (من) مع لام التعريف على الأصل ولم يبال بالكسرتين لعروض الثانية وليس بمشهور[١٢٥]، اما حذف نون (من) مع حرف التعريف فقليل كقول الشاعر : كأنهما ملأن لم يتغيرا[١٢٦] ، وقد جعل ابن مالك هذا قليلا وجعله ابن عصفور من الضرورات ونازعهما أبو حيان فقال : (وليس بقليل ولا مخصوصا بالضرورة خلافا لزاعميها) [١٢٧] إذاً إذا التقى ساكنان ، وكان الساكن الأول حرفا صحيحا ، فانه يحرك اما بالكسر على الأصل ، وإما بالفتح أو الضم لعارض كما تقدم ، وأحيانا يستوي في تحريكه الأمران الكسر والضم ،وذلك إذا كان ما بعد الساكن الثاني ضمة أصلية لفظا أو تقديرا في الكلمة الثانية نفسها التي يكون الساكن الثاني فيها ، فمثال الضمة الأصلية لفظا قوله تعالى ((وقالتُِ أخرج))[١٢٨] فقد سقطت همزة الوصل ، فالتقى ساكنان الأول هو تاء التأنيث الساكنة والثاني (الخاء) من (اخرج) وبعد الثاني الراء ، وهي مضمومة لفظا ضمة أصلية ،فهنا يجوز في (تاء) (قالت) الأمران ، أما الضم لئلا يكون الانتقال من الكسرة إلى الضمة، وإما الكسر على الأصل[١٢٩] ، وقد قرئت بذلك [١٣٠]، وقد يكون سبب الضم للساكن الأول هو الإتباع ، إي: اتباع ضمة التاء في (قالت) ضمة الراء في (اخرج) لأنه ليس بينهما إلا حاجز ساكن .

ومن ذلك ايضا ما قرئ في هاتين الايتين ، الاولى قوله تعالى (أني مسني الشيطان بنصب وعذاب أركض برجلك) [١٣١]والثانية قوله تعالى (ان المتقين في جنات وعيون أدخلوها) [١٣٢] فأنه قرئ ، ((وعذابُن أركض ، وعيونُن ، ادخلوها)) ، وذلك بتحريك نون تنوين عذاب

ونون تنوين عيون بالضم لالتقاء الساكنين(١٣٣) ، وهما التنوين المذكور و (راء) (اركض) و (دال) ادخلوها ، وهنا يستوي في تحريك التنوين أمران

١- الضمة وذلك لإتباع ضمة كاف (اركض) و (خاء) ادخلوها .

٢- الكسر على الأصل(١٣٤). قال سيبويه عن الضم:((وهذا كله عربي قد قرئ)).

واشترط النحاة القائلون بجواز الوجهين (أي : الكسر والضم) ان الضمة بعد الساكن الثاني ثابتة ، وذلك احترازا عن نحو (ان الحُكم) ؛لان ضمة الحاء وان كانت لازمة لها ، لكن الحاء المضمومة ليست لازمة للساكن الثاني ؛ اذ تقول : ان الحَكم ، وان الفَرس ، والمطلوب من كونها لازمة له حتى يستحق ان تتبع حركة الساكن الأول حركتها (١٣٥) وأجاب صاحب الكناش عن الآية الكريمة ((إن الحكم إلا لله))(١٣٦) بقوله : (فان ضمة الحاء وان كانت أصلية بعد الساكن الثاني ، ولكن ليست في الكلمة الثانية ؛ لان حرف التعريف كلمة مستقلة ، فالضمة التي بعده في كلمة أخرى لا في الثانية ؛ لان الثانية هي لام التعريف ، وليس فيها ضمة ، فلا يستوي فيه الأمران)(١٣٧) ،يعني الضم والكسر

وعلى كلا القولين قول الرضي وقول أبي الفداء صاحب الكناش لا تدخل (الحكم) في جواز الوجهين ، إما بسبب إن حركة الحاء ليست لازمة كما قال الرضي أو بسبب ان حركة الحاء لم تقع بعد الساكن الثاني وانما وقعت في جملة اخرى على تقدير صاحب الكناش .

وكان ابو العباس المبرد لا يستحسن ضم الساكن الاول اذا كان بعد كسرة لاستثقال الخروج من الكسره الى الضمة . (١٣٨)

وربما ضم اول الساكنين وان لم يكن بعد ثانيهما ضمة أصلية إتباعا لضمة ما قبله نحو قُلُ اضرب ، وقرئ في الشواذ ((قُمُ الليل))(١٣٩) وقاس بعضهم عليه فتح المسبوق بفتحة ، نحو اصنعَ الخير(١٤٠).

هذا إذا كانت حركة ما بعد الساكن الثاني ضمة أصلية لفظا ، اما مثال ما كان بعد الساكن الثاني ضمة أصلية تقديرا فنحو اغزي يا هند ، فأصل (اغزي) هو (اغزوي) مثل (اخرجي) فاستثقلوا كسرة الواو فحذفوها ، فالتقى الساكنان (الواو والياء) فاسقطوا الواو لانه مدي وحروف المد تسقط حين التقاء الساكنين ، وأبدلوا من ضمة الزاي التي كانت قبل الواو كسرة لتصح الياء بعدها ؛ لانها لو بقيت لانقلبت الياء واواً ، فضمة (زاي) (اغزي) أصلية تقديرا ؛لان غزا من الباب الأول (نصر – ينصر) ، غزا يغزو ،وكسرة الزاي عارضة لأجل الياء ، فإذا اتصل بـ (اغزي) كلمة قبلها أخرها ساكن ، فتسقط همزة الوصل ، ويستوي في تحريك الساكن الأول الضم والكسر ، نحو قالتِ اغزي ، بتحريك (تاء) قالت بالضم والكسر(١٤١) .أما إذا كانت الضمة في الحرف ما بعد الساكن الثاني ليست اصلية لم يستو الأمران (الضم والكسر) نحو قوله تعالى (أن أمشوا)(١٤٢). وقوله تعالى (ان امرؤ هلك)(١٤٣) فان ضمة شين (امشوا) ليست أصلية ، لان الأصل (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان الياء والواو ، فحذفت الياء ، وأبدل من كسرة الشين ضمة لتصح الواو ، وكذلك ضمة (راء) (امرؤ) لزوالها في النصب والجر ، فنقول (رأيت امرءا – مررت بامرئ (١٤٤)) فضمة الراء تابع لحركة الهمزة ، فان ضمت الهمزة ضمة وان كسرت كسرت هي ، فضمة الراء تابعة لضمة الإعراب ، وتابع العارض عارض (١٤٥)، اما في نحو (عنُ الرجل) فقد حكى الاخفش ضم النون ، وقال : (وهي خبيثة ، وقال الرضي معلقا على كلام الاخفش((وهذا صحيح ، فمن ضم فقد أهمل الراء المدغمة ، وفيه ضعف) (١٤٦) ولكن الاخفش شبه خبث هذه اللغة بخبث من ضم اللام في قوله تعالى : (قلُ

انظـروا)[١٤٧]. ولا نـدري لـم ! فقـد وقـع بعـد الساكن الثاني ضمة أصلية لفظا ، فلم لا يجوز الوجهان الكسر والضم على القياس .

تقدم الكلام أن الساكنين أن كان الأول منهما صحيحا ، فيكون التخلص منه أما بالكسر وهو الأصل ، وإما بالفتح وإما بالضم ، وكل هذا لعارض ، او مما يستوي فيه الكسر والضم ، اما اذا كان الساكن الاول حرف لين ؛ لان حرف المد اذا التقى ساكنا مع ساكن أخر ، فانه يحذف إما لفظا وخطا وإما لفظا كما تقدم [١٤٨]اما حرف اللين وهما الواو والياء اذا كانا ساكنين وما قبلهما مفتوح ، فبماذا يحرك حرف اللين ؟

ج / يحرك حرف اللين بالضم نحو قوله تعالى ((أولئـك الـذين اشـتروُا الضـلالة بالهـدى)) [١٤٩] وذلك بتحريك الواو بالضم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف ، وكان الاصل (اشتريوا) مثل اجتمعوا ،فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، فالتقى ساكنان الياء والواو ، فحذفت الياء ، فبقي (اشتروا)[١٥٠] فلما لقيت الواو ساكنا بعدها ، وهو لام التعريف،حركت بالحركة التي كانت على الياء،فقرأوا (اشتروا الضلالة) بتحريك الواو بالضمة [١٥١] ولو قرئت بالكسر (اشتروا الضلالة) لجاز ، وقرأ بعضهم ((اشتروا الضلالة)) بالفتح ، وكذلك الحال في قوله تعالى ((ولا تنسوا الفضل بينكم))[١٥٢] . فان قيل لم يحذفوا الواو والياء وان كانا حرفي علة ؛ لأنهم لوأسقطوهما لالتقاء الساكنين لأوقع حذفهما لبسا ؛ لأنك إذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم لو اسقطت الواو بالساكن بعدها لبقيت الشين مفتوحة وحدها ، فكان يلتبس خطاب الجمع بالواحد ، وكذلك تقول للواحدة المؤنثة اخشي زيدا ثم تقول اخشي القوم ، فلو اخذت تحذف الياء للساكن بعدها لالتبس خطاب المؤنث بالمذكر ، و ليس الامر في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها كذلك ، فانه لا يقع بحذفهما لبس[١٥٣] ،وفي حرف اللين اذا كان واوا هناك تفريق ذكره النحاة ، حاصله انه اذا كان الواو المفتوح ما قبلها ان كانت اسما و لقيها ساكن بعدها ، فأنها تحرك الأولى بالضم كما تقدم نحو قوله تعالى ((ولا تنسوا الفضل بينكم)) [١٥٤]وقوله تعالى ((وعصوا الرسول)) [١٥٥]وقوله تعالى ((فتمنوا الموت)) [١٥٦] وقوله تعالى ((واتوا الزكاة))[١٥٧]، اما اذا كانت حرفا من الكلمة نفسها ، فأنها تحرك بالكسر ، نحو قوله تعالى ((لو استطعنا)) [١٥٨]، وقوله تعالى ((وأن لو استقاموا)) [١٥٩] وذلك للفرق بينهما ، اي فرقا بين واو الضمير وواو (لو) هذا نص الخليل[١٦٠].

وقال غيره :(انما اختاروا الضم فيما كان اسما لأنه قد سقط من قبل الواو حرف مضموم ، لأنه كان الأصل في ((ولا تنسوا)) أصلها ((ولا تنسيوا)) فلما تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، فلما احتيج إلى تحريك الواو ، وحركوها بالحركة المحذوفة ، وكانت أولى من اجتلاب حركة غريبة [١٦١]

مطلب : في تحريك الساكن الثاني .

الاصل هو تحريك الساكن الاول ، وهو القياس ، لان الساكن الاول هو الذي منع من الوصول الى الساكن الثاني ، فكان تحريك الساكن الاول من قبيل ازالة المانع : اذ بتحريكه يتوصل الى النطق بالثاني ، وصار بمنزلة همزة الوصل التي تدخل توصلا للنطق بالساكن بعدها [١٦٢]، فلا يعدل عنه إلا لعلة ، ومن موارد تحريك الساكن الثاني هي :

١. تحريك الثاني في ((اين – كيف – منذ) والسبب في تحريك الثاني دون الساكن الاول في (اين – كيف) ((انه لو حرك الساكن الأول وهو الياء لانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لان هذه الحركة لو وجدت لكانت لازمة لكونها حشوا : أي: لوقوعها في حشو الكلمة أي : وسطها ، ولزم لسكون الألف تحريك النون لسكونها في الأصل وسكون الألف ، فكان يلزم أن يتلوه تغيير

بعد تغيير ، لذلك حرك الثاني من أول الامر .[١٦٣] وكذلك في (منذ) حركوا الثاني منهما ؛ لأنهم لو حركوا الاول لذهب وزن الكلمة ، فلا يعلم هل هو ساكن الوسط في الأصل او متحرك ، لان اجتماع الساكنين في كلمة واحدة يقع لازما [١٦٤]

فان قيل لماذا لم نقل ان (اين – كيف – منذ) هي من الاصل هكذا ، أي: مفتوحة الآخر في (أين – كيف) ومضمومة الأخر في (منذُ) ؟
الجواب على ذلك :
لا يمكن ذلك ، لان (اين – كيف – منذ) اسماء مبنيات ، والاصل في المبني ان يكون ساكنا ، ولا يخرج عن هذا الأصل الا لعلة ، قال ابن مالك في الخلاصة ((والاصل في المبني ان يسكنا)) [١٦٥] لذلك قال النحاة : ما بني من الأسماء على حركة فيه ثلاثة أسئلة لم بني ، ولم حرك ؟ ولم كانت الحركة كذا ؟ فالأصل في البناء السكون لثقل المبني ، فلو حرك لاجتمع ثقيلان[١٦٦] .

٢. ومن موارد تحريك الساكن الثاني في (مسلمان– مسلمون) حرك فيهما اي : في نون التثنية وفي الجمع الساكن الثاني ، وذلك لامتناع تحريك الاول[١٦٧] ؛ إذ إن ألف الاثنين وواو الجماعة من ضمائر الرفع الساكنة فلا تتحرك، ومن المعلوم أن نون التثنية والجمع هي عوض عن التنوين في المفرد والتنوين هي نون ساكنة كما لا يخفى .

٣. ومن موارد تحريك الساكن الثاني دون الأول قولهم في الأمر من نحو ((انطلقَ يا زيد ، واصله ، انطلقْ ، فعل أمر من الانطلاق ، لكنهم شبهوا (طلق) بـ(كتف) في لغة تميم ، فسكن اللام ، فالتقى ساكنان ، فلو حرك الأول على ما هو حق التقاء الساكنين لكان نقضا للغرض[١٦٨]، وغرضهم هو التخفيف ، فحركوا الساكن الثاني بالفتح ، وهو قاف (انطلق) لالتقاء الساكنين ، هما اللام والقاف من ((انطلق)) لان الأول هو (اللام) سكن تخفيفا لتوالي الحركات حملا على (فخذ) و (كتف) ونحوها ، فان ((طلق)) من ((انطلق)) مثل (فخذ) و (كتف) فسكنت اللام ، كما سكنت خاء ((فخذ)) وحركت القاف لالتقاء الساكنين ، وحركت بالفتح ؛ لأنه اخف وأشبه بحركة ما قبل اللام ، اي : حركة الطاء من انطلق[١٦٩].

ومنه قول الشاعر :
عجبت لمولود وليس له اب
وذي ولد لم يلدَه ابوان [١٧٠]

أراد ((لم يلدْه)) فاسكن اللام للضرورة تشبيها بـ (كتف) فالتقى ساكنان اللام والدال فحرك الثاني بالفتح وهو الدال[١٧١].

اراد الشاعر بالمولود هو عيسى بن مريم (عليهما السلام) وبذي الولد هو أدم (عليه السلام)[١٧٢]

واختلف النحاة في قوله تعالى ((ويخش الله ويتقْه ...))[١٧٣] فقد قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع ((ويتقه)) بكسر الهاء ولا يبلغ بها الياء ، وقرأ ، أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ((ويتقه)) جزما بكسر القاف وقرأ حفص بن عاصم ((ويتقه)) ساكنه مكسورة بغير ياء[١٧٤] .

فقوله تعالى في قراءة عاصم ((ويتقه)) بإسكان القاف وكسر الهاء ، واصل الفعل (يتقي) فحذفت الياء للجزم ، ثم ألحقت به هاء السكت ، فصار (يتقه) ، ثم أسكنت القاف تشبيها بـ(كتف) ثم حركت هاء السكت ، وهي الساكن الثاني لالتقاء الساكنين [١٧٥] ولا داعي لذلك فان الفعل ((يتقي)) لما جزم حذفت ياؤه ، ثم كسرت القاف دليلا على الياء المحذوفة ، ثم جيء بهاء السكت لكي تنطق بكسره القاف كما في نحو (قه – عه) ثم سكنت القاف تخفيفا . ونحو ذلك ذكر ابن الحاجب في الإيضاح[١٧٦].

٤. ومن موارد تحريك الساكن الثاني الفعل (رد) في الوقف و (لم يرد) في الجزم ، فان بني تميم وغيرهم من العرب ما عدا اهل الحجاز يدغمون هذا النوع وأهل الحجاز يقولون (اردد) وبلغتهم جاء التنزيل غالبا ، قال تعالى ((ان تمسسك حسنة[١٧٧])) وقال تعالى ((ومن يحلل عليه

غضبي فقد هوى[١٧٨])) وقال تعالى (واغضض من صوتك[١٧٩])) وقال تعالى ((ولا تمنن تستكثر[١٨٠])) ، وقال تعالى ((ومن يرتدد.........[١٨١])) وجاء على لغة بني تميم قوله تعالى (من يرتد[١٨٢])) وقوله تعالى ((ومن يشاق الله [١٨٣]))فعلى لغة بني تميم نقلت حركة الدال الأولى إلى الراء فسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ، وسكنت الدال الأولى لنقل حركتها ، فادغموها في الدال الثانية ، فالتقى ساكنان الدال الأولى المدغمة ، والثانية الساكنة بفعل الأمر فوجب تحريك الساكن الثاني لاجتماع الساكنين ؛ لأنهم لو حركوا الأول لبطل الإدغام وانتقض ما أردوه من التخفيف بالإدغام ، فقالوا رد[١٨٤]. فالذين ادغموا دال (رد) شبهوه بالمعرب المنصوب والمرفوع نحو لن يرد ، وهو يرد ، فانه ادغم إجماعا ، فشبهوا المبني والمجزوم بالمعرب ، فادغموا لكن العرب لا يجتمع في لغتهم ساكنان لحركة الرفع والنصب ، وإما أهل الحجاز فكما قالوا في المبنى اردد ، قالوا في المعرب : لم يردد ، فلم يجتمع في لغتهم ساكنان ، لان شرط الإدغام تحريك الثاني ، وهنا الثاني ساكن ، وبنو تميم وغيرهم كثير رأوا أن هذا الإسكان عارض للوقف او للجزم [١٨٥]. اذا عرفنا ان بني تميم وغيرهم من العرب في الفعل المضاعف الساكن لامه للجزم او للوقف ، قد التقى فيه ساكنان ، فحركوا الثاني دون الأول لما تقدم ، نحو (رد – لم يرد) فمنهم من يتبع حركة المدغم فيه ما قبله ، فيقول ردُّ ؛لان الدال الأولى مضمومة قبل نقل حركتها ، فضمت الثانية إتباعا للأولى ولأن عمل اللسان في جهة واحدة اخف ، كما نقول في (فرِ) بالكسر ؛لان الراء الأولى مكسورة قبل النقل ، ونقول (عض) بالفتح لما تقدم ، ومنهم من يحرك ذلك كله بالكسر على الأصل ، فيقول (رد – لم يرد) ومنهم من يفتح فيقول : (رد ولم يرد بالفتح طلبا للخفة،ولكونه فعلا فتجنيبه الكسرة اللازمة أولى وخرج على ذلك قوله تعالى ((ولا تضار والدة بولدها[١٨٦])). [١٨٧] فقد قرءت الآية الكريمة (لا تضار ..... بالفتح بالإتباع ، وقرئت بالكسر على أصل التقاء الساكنين . [١٨٨] ، هذه الوجوه الثلاثة المتقدمة من تحريك الساكن الثاني بالفتح او الكسر او الضم في الفعل المضاعف اذا لم يتصل به ما يقتضي ذلك نحو (يا زيد رد القوم) فالأكثر فيه الكسر ، لانه مثل اضرب القوم ، ويجوز الضم والفتح أيضا [١٨٩] وانما لم يجب في (رد القوم) الكسر كما وجب في (اضرب القوم) بسبب الإدغام ، وخالف الزمخشري في ذلك ، فقال (ولزموا فيه ، اي في الفعل المضاعف المجزوم أو المبني ، الكسر عند ساكن يعقبه فقالوا ، رد القوم ، ومنهم من فتح ، وهم بنو اسد .. [١٩٠] وعلل ابن يعيش كلام صاحب المفصل بقوله: ((لأنه لما كان الكسر جائزا لالتقاء الساكنين في الكلمة الواحدة ، ثم عرض التقاؤهما من كلمتين قوي سبب الكسر ، وصار الجائز واجبا لقوة سببه [١٩١]، ذكر يونس انه سمعهم ينشدون :

فَغُضّ ألطرْ ْف انّك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا[١٩٢]

وهذا البيت لجرير من قصيدة يهجو بها الراعي النميري مطلعها

أقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد أصابا

فالشاهد في البيت قوله: (فغض الطرف) فانه يجوز في (غض) الأوجه الأربعة الفتح للخفة ، والضم للإتباع ، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، والفك كما في قوله تعالى ((وأغضض من صوتك)) [١٩٣][١٩٤].
فالفعل المضاعف يجوز فيه أربعة أوجه ، علما ان الضم حكاها ابن جني ، نعم الضم قليل كما قال الاشموني [١٩٥]
ومن ذلك ايضا قول الشاعر :

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللوى

والعيشَ بعد أولئك الأيام [١٩٦]

فقد وردت بالأوجه الثلاثة في (ذم) كما في (غض) في البيت المتقدم [١٩٧]

اما اذا اتصل بالفعل المضاعف المجزوم هاء الضمير المؤنث بعدها ألف ، فقد اتفقت العرب على وجوب الفتح ، نحو ردها – غضها ، وذلك لان الهاء حرف مهموس خفي ، فكأن الألف وقعت بعد المدغم فيه ، ولا يقع قبل الألف إلا فتحة[١٩٨] ، قال سيبويه (فان جاءت الهاء والإلف فتحوا أبدا)[١٩٩] .

واذا اتصل بالمضاعف هاء الضمير الغائب يجب الضم نحو رده – لم يرده ، فيحرك الساكن الثاني بالضم لمناسبة الواو المتصلة بالهاء لخفاء الهاء حتى كأنها لم تحجز[٢٠٠]. وليس ضم الدال من (رده) بقوة فتح الدال من ردها فقد وقع خلاف في (رده) وشبهه ، فجوز قوم فتحه ، وكان بنو اسد يفتحون [٢٠١]ومنعه الاكثر ، وغلطوا ثعلبا في جواز فتح الدال في نحو (رده)[٢٠٢].

قال الرضي مدافعا عن قول ثعلب : (والقياس لا يمنعه ، لان مجيء الواو الساكنة بعد الفتح غير قليل كقول ، وطول) [٢٠٣] وقال الاشموني: (وحكى الكوفيون ردها) بالضم والكسر و (رده) بالفتح والكسر ، وذلك في المضموم الفاء)[٢٠٤] .هذه مذاهب وأقوال النحاة في التقاء الساكنين فيما يجوز منها وفيما لا يجوز ، ولكن لبعض العلماء المعاصرين أقوال تعارض ما عليه المتقدمون في موضوع التقاء الساكنين ، منهم الدكتور إبراهيم أنيس

فقال (رحمه الله) في كتابه (من أسرار اللغة) : ان عاملين مهمين قد تدخلا في تحديد حركة التخلص من الساكنين :

١. إيثار بعض الحروف لحركة معينة ، وهو أمر نعهده في ظواهر كثيرة من ظواهر اللغة العربية ، فحروف الحلق مثلا تؤثر الفتح ، وقد رأيت هذا واضحا جليا في بعض صيغ الفعل الثلاثي كما تؤثره حروف التفخيم . ولذا نرجح ان ايثار الميم والواو لحركة الضم في التخلص من التقاء الساكنين ليس إلا مظهرا لتلك الظاهرة التي عاشت في النطق العربي القديم من إيثار بعض الحروف لحركة معينة ، ويستأنس لهذا بما تعرفه من الضم من طبيعة الواو ، وان النطق بالميم يستلزم مساهمة الشفتين في هذا النطق بصورة تشبه مساهمتها في نطق الضم والواو .

٢. العامل الثاني : الميل الى تجانس الحركات المتجاورة ، وهو اقتصاد عضوي في النطق يلجأ اليه المتكلم دون شعور او تعمد ، وليست هذه الظاهرة الا الميل الى الانسجام بين الحركات المتجاورة ، ولذلك كانت حركة التخلص من التقاء الساكنين ضمة في مثل (قالت اخرج) وكسره في مثل (قالت اضرب) [٢٠٥] ثم أضاف بقوله : (فلم لا نقول أن حركة التخلص من التقاء الساكنين ، قد خضعت لمثل هذه العوامل التي لها أساس علمي في الدراسات الصوتية الحديثة ، وان النحاة لم يتتبعوها في كل مظاهرها ، بل اكتفوا بسماع قدر من الأمثلة من مصادر متعددة ، ثم حاولوا بناء قاعدتهم التخلص من التقاء الساكنين بالكسر أحيانا وبالضم أحيانا وبالفتح أحيانا ، ولكنهم قصروا أمره على تلك الكلمات التي لا يعقل أن تنسب لها الفاعلية او المفعولية ونحو ذلك ، ثم اعتقدوا ان تحريك أواخر الكلمات لا سيما الأسماء لمعنى يوحي به هذا التحريك ويشير إليه[٢٠٦] .

ويمكن التأمل في كلام الدكتور إبراهيم من جوانب عدة:

أولا : يعني إن قوله (إيثار بعض الحروف لحركة .... فحروف الحلق تمثلا تؤثر الفتح .... في بعض الفعل الثلاثي ......)

نعم بعض الحروف كحروف الحلق تختار الفتح وتقدمه على غيره ، كما في نحو الباب الثالث من أبواب الفعل الثلاثي (فعل – يفعل) فهو حلقي العين او اللام ، لكن ليس هذا مطردا ، فمن تتبع

كلام العرب وجد ان حروف الحلق قد تحرك بغير الفتح ، نحو ، (شعر – يشعر – فخر – يفخر – دخل – يدخل ... وهلم جرا) وذكر الصرفيون ان فتح حروف الحلق لا يلزم ، وانما هو لضرب من التخفيف لتجانس الاصوات ، ولان حروف الحلق اثقل الحروف ففتحت لتقاوم ثقلها ، هذا وقد وجدت افعال حلقية العين او اللام ويجوز فيها الكسر والفتح نحو : زأر – يزأر ويجوز يزئِرُ ، وهنأ - يهنأ ويجوز يهنئ ، وشهق – يشهَق ويجوز يشهِقُ بكسر الهاء ونحو ذلك (٢٠٧)

وقوله :(ولذا ترجح ان ايثار الميم والواو لحركة الضم في التخلص من التقاء الساكنين ليس إلا مظهرا لتلك الظاهرة العامة ... (اي : يعني ان ايثار بعض الحروف لحركة معينة كالميم والواو يؤثران، وأيضا نفس الجواب المتقدم ، فهذا غير مطرد ، فمثلا قوله تعالى (ضربت عليهم الذلة ...) قرئت الميم بالضم ، وهناك قراءة بالكسر للأتباع ، وكذا قوله تعالى (بهم الأسباب ..) فقد حركت الميم أيضا بالكسر ، فلا يلزم ان تكون الميم مضمومة .

ثانياً : قوله (رحمه الله) : ((الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة ...... لذلك كانت حركة التخلص من التقاء الساكنين ضمة في مثل : قالت اخرج وكسرة في مثل (قالت اضرب) ،ايضا هذا غير مطرد ، فقد قالوا في قوله تعالى : قالت اخرج ، يستوي هنا الكسر والضم في التاء لالتقاء الساكنين ، والضم غير ملزم فلو كان للانسجام للزم الضم ، وهو غير لازم ، اما التاء فعلى أصل التقاء الساكنين ، واما الضم فللإتباع كما تقدم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وصحبه الخيرين المنتجبين .

الخاتمة

بعد هذه الجولة في موضوع "التقاء الساكنين ما يجوز منه وما يمتنع يمكن استخلاص ما يلي:-

١. اتضح أن من سمات لغة الضاد عدم الابتداء بالساكن لذا لجأوا إلى جلب همزة الوصل .
٢. وعرفنا إن التقاء الساكنين له حالات ممكنة ، وان التقاء الساكنين تشترك فيه الاضرب الثلاثة أي الأسماء والأفعال والحروف .
٣. إن من حالات جواز التقاء الساكنين هو ما يعبر عنه بـ" التقاء الساكنين على حدهما" ومن ثم عرفنا المقاطع الصوتية في العربية.
٤. واستمر الكلام في الحالات الجائزة لالتقاء الساكنين وهي حالة الوقف وحالة إبدال همزة الوصل ألفا ، وحالة تعداد حروف الهجاء .
٥. وعرفنا كذلك حالات امتناع التقاء الساكنين فبغير احد الساكنين بواحدة من عدة طرق ، أما الحذف وأما التحريك وهل يحرك الساكن الأول أو الثاني قد تقدم في ثنايا البحث وقد ويحرك الساكن الأول بحركة الكسر ، وهي الأصل ، وقد يكون بالفتح.
٦. ويعدل أحيانا عن تحريك الساكن الأول إلى تحريك الساكن الثاني في موارد متعددة نحو (أين- كيف- منذ) وكذلك تحريك الساكن الثاني في (مسلمان – مسلمون) أي النون في المثنى والجمع ونحو ذلك.
٧. ومن موارد تحريك الساكن الثاني هو الفعل المضاعف نحو (رد) فقد وردت فيه الوجوه الثلاثة الضم والفتح والكسر ومنهم من يدغم وهم بنو تميم وغيرهم من العرب ماعدا أهل الحجاز، فإنهم يقولون (اردد) ومنه قوله تعالى (ولا تضار والدة بولدها..... الخ) فقد قرئت بالفتح والكسر .
٨. وقد تعرض البحث إلى رأي الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة) وتحليل أفكاره ومناقشتها في هذا الموضوع ..

هذا ونسأل الله العلي العظيم أن نكون قد وفقنا في عرض هذا الموضوع الذي يحتل مكانة واسعة في العربية ، وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الخيرين ....

الهوامش

(١) ينظر الصرف الوافي د. هادي نهر ، ص٣٠٤.

(٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تأليف الدكتور تمام حسان ، ص ٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥.

(٣) ينظر علل النحو لأبي الحسن الوراق (ت٣٨١هـ)، ص٢٢٨-٢٢٩ ، مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ص١١٥
(٤)ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/المدخل الى علم الصرف تاليف الاستاذ محمد منال عبد اللطيف ص١٠٣-١٠٥ ، مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ص١١٦
(٥)ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٥/٤
(٦) المراد بحرف المد واللين الالف مطلقا ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ماقبلها . ينظر الكناش لابي الفداء ص١٠٣
(٧) الفاتحة اية ٧
(٨) الحاقة آية ١
(٩) الانعام ١٦٢
(١٠) ينظر اعراب القران للنحاس ،١١٧/٢ ،التبيان في اعراب القران ١/ ٤١٣ – ٤١٤ ،املاء مامن به الرحمن للعكبري ،٢٦٧/١ ، مشكل إعراب القران ، لابي طالب القيسي ص٢٧٩.
(١١)إعراب القران ، للنحاس ،٢/ ١١٧ – ١١٨
(١٢) ينظر فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ، ص١٩٤ ، الإيقاع في السعر العربي ، لمصطفى جمال الدين ،ص٢٧-٢٨، التنغيم اللغوي في القران الكريم ، تأليف سمير إبراهيم وحيد العزاوي ، ص ١٢٨ – ١٢٩ ،أبحاث في أصوات العربية للدكتور حسام سعيد ألنعيمي ، ص٧ فما بعدها المختصر في اصوات اللغة العربية الاستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل ص١٦٨-، ١٦٩ المدخل الى علم اصوات العربية تاليف غانم قدوري الحمد ص١٩٦ فما بعدها
(١٣)، ينظر فن التقطيع الشعري والقافية ، تاليف الدكتور صفاء خلوصي ، ص٢٨ ،الميزان علم العروض ، محجوب موسى ص٣٤ .
(١٤) ينظر همع الهوامع ع ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٣ /٣٧١
(١٥) ينظر ن م ٣٧١/٣
(١٦) ينظر فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب ، ص١٩٥ ، التنغيم اللغوي في القران الكريم ، تأليف ابراهيم وحيد العزاوي ،ص١٢٤
(١٧) . ينظر من اسرار اللغة ، تاليف د. ابراهيم أنيس ، ص٢٥٢ – ٢٥٣ .
(١٨) ينظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/ص٢٠-٢١
(١٩) ينظر الكامل في اللغة والادب ، ابو العباس المبرد ، ٢٠/١ – ٢١ ، المزهر في علوم اللغة وادابها ، الجلال الدين السيوطي ، ، ٢ / ١٠٧.
(٢٠) ينظر كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ص١٢٩.
(٢١) ينظر العمدة في محاسن الشعر وادابه ، تأليف الامام ابي العلي حسن بن رشيق القيرواني ت١٤٤/١
(٢٢) ينظر ديوان كثير عزة ص٢١٦
(٢٣) ينظر تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الأزهري ،١٥ / ٤٩٠ .
(٢٤) سر صناعة الإعراب ، لا بن جني ١/ ٨٦ .
(٢٥) ينظر لسان العرب للامام العلامة ابن منظور ٨٤/٦
(٢٦) ينظر شرح المفصل ٤ / ٢٧٨
(٢٧) ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني ، ٨٦/١
(٢٨) ينظر ، شرح المفصل ، ٤ / ٢٧٩ . تفسير البحر المحيط لابن حيان الاندلسي ٤٨/١ ، ٤٤٧/٧
(٢٩) ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٨٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ، ٤ / ٢٧٨ – ٢٧٩، البحر المحيط ، ٤٤٧/٧
(٣٠) ينظر الكناش ، ص٤١٧ ، شرح المفصل ، ٤ ، ٢٦٦ ، شرح الشافية للرضي ، ٢ / ٢١٢ ، الكتاب لسيبويه ، ٤ / ٢٧٠ – ٢٧١
(٣١) ينظر الكناش ، ص٤١٧
(٣٢) شرح شافية للرضي ٢١١/٢.
(٣٣) ينظر شرح الشافية للرضي ، ٢ / ٢١٤ – ٢١٥ .
(٣٤) ينظر شرح المفصل ، ٤ / ٢٩٥ .
(٣٥) الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ، ص١٤
(٣٦) ينظر الكناش للملك المؤيد ابي الفداء ١٨١/٢
(٣٧) ينظر مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ص١١٦ ، المدخل الى علم الصرف الاستاذ محمد منال عبد اللطيف ص١٠٣
(٣٨) ينظر شرح الشافية للرضي ، ٢/ ٢٢٤ ، الكناش ، ص٤١٨ ،جامع شروح المقدمة الجزرية في علم التجويد ابن الجزري ، ص٩١ ، المقتضب للمبرد ١٦٣/١، تيسير الرحمن في تجويد القران للدكتورة سعاد عبد الحميد ص٢٧٣، نظرات في علم التجويد ،تأليف إدريس عبد الحميد الكلاك ص٨٧
(٣٩) ينظر شرح الشافية ، ٢/ ٢٢٤ ، الصرف الوافي ، الدكتور هادي نهر ص ٢٧٨ ،شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ الأستاذ احمد الحملاوي ، ص ١٥٨.
(٤٠) سورة الانعام اية ١٤٣ ، اية ١٤٤.
(٤١) سورة يونس ، اية ٥٩ .
(٤٢) النمل ، اية ٥٩ .
(٤٣) ينظر شرح الشافية للرضي ، ٢ / ٢٢٤ ، الكناش لابي الفداء ، ص٤١٨
(٤٤) ينظر شرح الشافية للرضي ، ٢/ ٢٢٤
(٤٥) ينظر الكناش ، ص١٨١ .
(٤٦) ينظر شعر المثقب العبدي ص٥٣
(٤٧) ينظر الكناش ، ص١٨١
(٤٨) ينظر الكناش ، ص٤١٨ – ٤١٩ / مختصر الصرف ،د. عبد الهادي الفضلي ، ص١١٦ ،الصرف للدكتور حاتم صالح الضامن ص٣٦٢
(٤٩) ينظر شرح شافية ابن الحاجب ، ٢٢٠/٢
(٥٠) ينظر الكشاف للزمخشري ١/ ٢٥ .
(٥١) ينظر تفسيرانوار التنزيل وأسرارالتأويل للبيضاوي ١/ ١٢
(٥٢) ينظر تفسير التبيان للطوسي ٥٠/١ .
(٥٣) ينظر شرح الشافية ٢٢٣/٢
(٥٤) ينظر شرح شواهد مجمع البيان للاديب طاهر القزويني ص٥٤-٥٥
(٥٥) مريم اية ١
(٥٦) شرح ملحة الاعراب (الناظم والناشر) الامام ابو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ص٢٥٨
(٥٧) معاني القران للاخفش ١ / ١٩ .
(٥٨) اللغة العربية ، معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ، ص٢٩٥ – ٢٩٦ .
(٥٩) ينظر م . ن ص٢٩٥-٢٩٦

(٦٠) ينظر م. ن، ص٢٩٦
(٦١) ينظر خواطر من تأمل لغة القران الكريم ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ،ط١ (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ ٩ ص٥١
(٦٢) خواطر من تأمل لغة القران الكريم ، ص٥٢.
(٦٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص٢٩٧ ، الأصول في اللغة العربية وآدابها ، تأليف د. سميح ابو مغلي ص١٥.
(٦٤) ينضر شرح الشافية للرضي ٢/٢٢٥-٢٢٦
(٦٥) ينظر م.ن٢/٢٢٧- ٢٢٨
(٦٦) ينظر المدخل الى علم الصرف لمحمد منال عبد اللطيف ، ص١٠٣
(٦٧) ينظر علل النحو لابي الحسن الوراق ص٢٢٨
(٦٨) ينظر المعجب في علم النحو لرؤوف جمال الدين ص١١٥.
(٦٩) ينظر ، م .ن ص١١٥
(٧٠) ينظر المدخل الى علم الصرف ، محمد منال عبد اللطيف ، ص١٠٣
(٧١) ينظر جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ١/١٨٨ رقم المثل ٢١٥ ، مجمع الامثال لابي الفضل الميداني ٢/١٩٥رقم المثل ٣٢٩٢ الباب الثالث والعشرون .
(٧٢) ينظر شرح الشافية للرضي ، ٢ / ٢٢٤ – ٢٢٥ ، الإقناع لما حوي تحت القناع للإمام برهان الدين ألمطرزي ص ٤٦١ – ٤٦٢
(٧٣) ينظر المدخل الى علم الصرف لمحمد منال عبد الطيف ص١٠٤ ، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ، ص١٥٨ ،مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ، ص١١٥ ، شرح جمل الزجاجي ، ٢ / ٢٧٧ .
(٧٤) ينظر المدخل إلى علم الصرف ، ص١٠٤ ، شذا العرف في الصرف للحملاوي ، ص١٥٨ ،مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ، ص١١٥،شرح جمل الزجاجي ،٢/ ٢٧٧.
(٧٥) ينظر الحلل في إصلاح الخلل ، من كتاب الجمل للبطليوسي ، ص٣٨١ – ٣٨١ .
(٧٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان التوحيدي ٢/٧١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي ٢/٢٧٦
(٧٧) ينظر القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي، د.منى الياس،دار الفكر ،ص١٤
(٧٨) ينظر الكامل للمبرد١/ ١٦٩
(٧٩) أي : الشديد الصلب
(٨٠) الكناش ، ص١٨٥
(٨١) الكامل في اللغة والادب للمبرد ١/١٦٩
(٨٢) ينظر المعجب في علم النحو ، ص١١٥
(٨٣) ينظر طبقات النحويين واللغوين ، للزبيدي الاندلسي ، ص٢٧
(٨٤) ينظر القياس في النحو د. منى الياس ، ص١٣
(٨٥) ينظر شرح الكافية الشافية لإ بن مالك ٤/٢٠٠٦
(٨٦) ينظر مختصر الصرف للدكتور الفضلي ، ص١١٥
(٨٧) الفية ابن مالك ص٢٧
(٨٨) ينظر الاماني لابي علي القالي البغدادي ١/١٠٨ ، واورد في الامالي بلفظ ولا تعاد الفقير .. ، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ، لكن المشهور في كتب النحو ايراد البيت بلفظ ولا تهين الفقير ... على انه شاهد على حذف نون التوكيد المخففة اذا لقيت ساكنا بعدها
(٨٩) ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ٣ / ٢٩٣ ،البهجة المرضية لجلال الدين السيوطي على الفية ابن مالك ٢/١٢٣
(٩٠) ينظر هامش الشافية ، ٢/ ٢٣٢ – ٢٣٣
(٩١) ينظر شرح الشافية ٢/٢٣١-٢٣٢
(٩٢) ينظر شرح الشافية ٢/٢٣١-٢٣٢، الاشباه والنظائر للسيوطي ٣/٢٩٧،همع الهوامع للسيوطي ٣/٣٧٠-٣٧١ ، مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ص١١٦
(٩٣) ن.م بنفس الصفحات
(٩٤) ينظر شرح الشافية ٢/٢٣٥ الكناش ، في النحو والصرف ص٤٢٠
(٩٥) الفية ابن مالك في النحو والصرف ص١٠
(٩٦) ينظر امالي ابن الشجري ، ٢/٣٧٥
(٩٧) المعجب في علم النحو لرؤف جمال الدين ص١١٥
(٩٨) ينظر الكناش ، ص٤٢٠ ، أسرار النحو لابن كمال باشا ، ص٣١٦.
(٩٩) ال عمران ، ٣٥ .
(١٠٠) البينة ، (١)
(١٠١) ينظر الكناش ، ص١٨٤ .
(١٠٢) سورة البقرة١٨٣
(١٠٣) سورة يونس٦٤
(١٠٤) ينظر الكتاب لسيبويه ٢/٢٩٢، المقتضب للمبرد ٤/٣٧١، لسان العرب لابن منظور ٢/١٠٦٩مادة حيسه مغني اللبيب لابن هشام ٢/٣٤٦
(١٠٥) الانفال اية ٤
(١٠٦) فاطر ١٥
(١٠٧) البقرة اية ١٤٨
(١٠٨) ينظر شرح الشافية ٢/ ٢٤١
(١٠٩) البقرة ، اية ٦١،
(١١٠) البقرة اية ١٦٦
(١١١) ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٣١١، ٢/٢٤٥
(١١٢) ينظر شرح الشافية ، ٢/ ٢٤١
(١١٣) ال عمران ، الايتان (١ – ٢)
(١١٤) ينظر شرح الشافية للرضي ، ٢ / ٢٣٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٧٠ – ٢٧١ ، الكناش ، ص١٨٤
(١١٥) ينظر شرح الشافية لنقره كار ، ٢/ ١١٥ .
(١١٦) الكشاف ، للزمخشري ، ١/ ٢٩٦
(١١٧) ينظر شرح الشافية ، ٢٢ / ٢٣٦ .
(١١٨) ينظر معاني القران للاخفش ، ١ / ٢٢
(١١٩) ينظر الكتاب لسيبويه ، ٤ / ٢٧٠ ، شرح الشافية ٢ / ٢٣٧ .
(١٢٠) ق .الايتان ٢٥-٢٦
(١٢١) ينظر الكناش ص١٩١-١٩٢ ، املاء ما من به الرحمن للعكبري ٢/٢٢٤
(١٢٢) فصلت اية ، ١١
(١٢٣) البقرة اية٨
(١٢٤) ينظر الكتاب لسيبويه ٢/٢٧٦
(١٢٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٧٠

(١٢٦) ينظر همع الهوامع للسيوطي ١٣٧/٢ رقم الشاهد ٨٠٣
(١٢٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان ٧٢٢/٢
(١٢٨) يوسف ، اية ٣١ .
(١٢٩) ينظر شرح الشافية ٢٢٤/٢ ، همع الهوامع ٣٧٢/٣ ، الكناش ص١٩٠
(١٣٠) ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ٤٣٥/١ -٤٣٦ ، السبعة لابن مجاهد ص٣٤٨، النشر ٢٥٧/٢ البحر المحيط٣٩٤/٥
(١٣١) ص الآيتان ٤١-٤٢
(١٣٢) الحجر الآيتان ٤٥ – ٤٦.
(١٣٣) ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ٢٤٥/٢ ، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٢٥/٢ ،الاتحاف ص٢٧٥-٣٧٢
(١٣٤) ينظر شرح المفصل ، ٤ / ٢٧٥ ، الكناش ، ص١٩٠
(١٣٥) ينظر شرح الشافية ، ٢ / ٢٤٢ .
(١٣٦) الإنعام ، ٥٧ .
(١٣٧) الكناش ، ص١٩١
(١٣٨) المقتضب ، ٢ / ٨٩
(١٣٩) ينظر مختصر في شواذ القران من كتاب البديع لابن خالويه ، عنى بنشره ج . بريجستراسر ، ص١٤٦ ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ٣٩٥/٢
(١٤٠) ينظر شرح الشافية ، ٢ / ٢٤٢ .
(١٤١) ينظر الكناش ، ص١٩١
(١٤٢) ص ، اية ٦
(١٤٣) سورة النساء ، اية ١٧٦
(١٤٤) ينظر الكناش ، ص١٩١ ، تقريب المقرب في النحو لابي حيان الاندلسي ص١٩٩
(١٤٥) ينظر شرح الشافية ، ٢ / ٢٤٢ ، البهجة المرضية ٢٧/١
(١٤٦) شرح الشافية ٢ / ٢٤٢
(١٤٧) يونس اية ١٠١ .
(١٤٨) راجع المبحث . ص ١٧ في البحث
(١٤٩) البقرة ، اية ١٦
(١٥٠) ينظر تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي ص٩٥
(١٥١) ينظر شرح المفصل ، لابن يعيش ٤ / ٢٧١ ،الكناش ، ص١٨٥
(١٥٢) ينظر اعراب القران للنحاس ، ١/ ٣٠ ،التبيان في اعراب القران للعكبري ، ١/ ٣٣ ، تفسير البحر المحيط ١٠٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١/ ٢٠، المحتسب ١٣٤/١
(١٥٣) ينظر شرح المفصل ، لابن يعيش ، ٤ / ٢٧١
(١٥٤) البقرة اية ٢٣٧
(١٥٥) النساء ، اية ٤٢.
(١٥٦) البقرة ، اية ، ٩٤
(١٥٧) البقرة ، اية ، ٢٧٧
(١٥٨) التوبة ، ٤٢
(١٥٩) الجن ، أية ، ١٦
(١٦٠) ينظر الكتاب لسيبويه ٢٦٨/٤
(١٦١) ينظر شرح المفصل ٢٧١/٤ ، الكناش ، ص١٩٢
(١٦٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ، ٢٧٢/٤
(١٦٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٢٧٢ ، الكناش ، ص ١٨٧ – ١٨٨ ، البهجة المرضية في شرح الألفية،١ / ٢٤.
(١٦٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ، ٤ / ٢٧٢ ، الكناش ، ص ١٨٨ .
(١٦٥) ينظر الفية بن مالك ص١٠
(١٦٦) ينظر حاشية الصبان ص ٦٢ – ٦٣ – ٦٤ ، البهجة المرضية في شرح الالفية ، ١/ ٢٣-٢٤
(١٦٧) ينظر ، شرح الشافية ، ٢ / ٢٣٨
(١٦٨) ينظر ن م ٢ / ٢٣٨
(١٦٩) ينظر شرح الشافية ، ٢/ ٢٣٨ ، شرح المفصل ٤ / ٢٧٢ – ٢٧٣ ، الكناش ، ص١٨٨
(١٧٠) ينظر الكتاب ، ٢ / ٢٧٧ ، رقم الشاهد ٤٩٥ ، والجزء ٤ / ٢٣٢ ، الخصائص ، ٢ / ٣٣٥ ، شرح المفصل ٤ / ٦٧ ، شرح الشافية ، ١ / ٤٥ ، ٢ / ٢٣٨
(١٧١) ينظر شرح الشافية ، ٢ / ٢٣٨ ، شرح المفصل ٤ / ٢٧٣ ، الكناش ، ص١٨٨
(١٧٢) ينظر الكناش ، ص١٨٨
(١٧٣) النور ، اية ، ٥٢
(١٧٤) ينظر اتحاف فضلاء البشر ،٣٠١/٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص١٦١ -١٦٢ ، الحجه لابن مجاهد ص٣٢٧-٣٢٩
(١٧٥) ينظر ، شرح المفصل ، ٤ / ٢٧٣ ، الكناش ، ص ١٨٩
(١٧٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي ، ٢ / ٣٥٧ – ٣٥٨
(١٧٧) ال عمران اية ١٢٠
(١٧٨) طه ايه٨١
(١٧٩) لقمان ايه ١٩
(١٨٠) المدثر اية٦
(١٨١) البقرة ايه٢١٧
(١٨٢) المائدة اية٥٤
(١٨٣) الحشر ايه٤
(١٨٤) ينضر شرح المفصل ٢٧٣/٤ و الكناش ص١٨٩
(١٨٥) ينظر شرح الشافية ، ٢/ ٢٣٩ ، شرح المفصل ٤ / ٢٧٣ . (١٨٦) البقرة اية
(١٨٧) ينظر شرح الشافية ٢ / ٢٤٣ ، شرح المفصل ٤ / ٢٧٦ ، الكناش ، ص١٩٢ – ١٩٣
(١٨٨) ينظر المحتسب لابن جني ، ١/ ٢٤٣ ، التبيان في اعراب القران ١ / ١٥٠ ، الاتحاف ٤٤٠/١
(١٨٩) ينظر الكتاب ، لسيبويه ، ٤ / ١٦ .
(١٩٠) المفصل في صنعة الاعراب للزمخشري ص٤٩٤
(١٩١) شرح المفصل ، لابن يعيش ٤ / ٢٧٧
(١٩٢) ينظر شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل الصاوي ص٧٥
(١٩٣) لقمان اية ١٨
(١٩٤) ينظر شرح الشواهد للعيني على حاشية الصبان ، ٤ / ٣٥٢ – ٣٥٣
(١٩٥) ينظر شرح الاشموني على الفية ابن مالك بحاشية الصبان ، ٤ / ٣٥٢ – ٣٥٣
(١٩٦) ينظر شرح ديوان جرير ص٥٥١ ، والبيت يروى بلفض اولئك الاقوام

(١٩٧) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٧٧ ، الكناش ص١٩٣
(١٩٨) ينظر شرح الشافية ٢ / ٢٤٥ ، شرح المفصل ٤ / ٢٧٧ ، الكناش ، ص٤٢٩.
(١٩٩) الكتاب لسيبويه ٤/١٦
(٢٠٠) ينظر شرح الشافية ٢ / ٢٤٥ ، شرح المفصل ٤ / ٢٧٧ ، الكناش ، ص٤٢٩
(٢٠١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٧٧
(٢٠٢) ينظر الكناش ، ص٤٢٩
(٢٠٣) شرح الشافية ، ٢/ ٢٤٦ .
(٢٠٤) شرح الاشموني على ألفية بن مالك بحاشية الصبان ٤/٣٥٢
(٢٠٥) من اسرار اللغة، تأليف د. ابراهيم انيس،ص٢٥٢-٢٥٣
(٢٠٦) من اسرار اللغة ، للدكتور ابراهيم انيس ، ص٢٥٣
(٢٠٧) ينظر المهذب في علم التصريف تاليف د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي الفرطوسي ود. عبد الجليل عبيد حسين ص٧٢-٧٣

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

١- أبحاث في أصوات العربية للدكتور حسام سعيد ألنعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ (١٩٩٨م) .

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ((المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات))، تاليف العلامة الشيخ احمد بن محمد البنا ، حققه وقدم له د. شعبان محمد اسماعيل ،عالم الكتب ، مكتبة الكليات الازهرية ، ط١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ (١٤١٨هـ -١٩٩٨م)

٤- اسرار النحو، لشمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ، تحقيق احمد حسن حامد ، نابلس ، منشورات دار الفكر ، عمان .

٥- الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ،ط١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)

٦- الأصول في اللغة العربية وادابها ، تاليف د.سميح ابو مغلي ، مصطفى محمد الفار ، الناشر دار القدس، ط١ عمان ،١٩٩٠م

٧- إعراب القران لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق وشرح وفهرست د.محمد احمد قاسم ، دار ومكتبة الهلال (بيروت) ،دار البحار ،ط١(٢٠٠٤م)

٨- الاقناع لما حوى تحت القناع ، للإمام برهان الدين ابي الفتح ناصر بن ابي المكارم ، عبد السيد المطرزي (٥٣٨-٦١٠هـ) حققه د. محمد احمد الدالي و د. سلامة عبد الله السويدي ، الدوحة (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .

٩- ألفية ابن مالك في النحو والصرف للامام العلامة ابي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي (ت٦٧٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

١٠- امالي ابن الشجري ،(هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي)(٤٥٠-٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي ، الناشر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

١١-الامالي ، لابي علي اسماعيل ابن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٢-الإيضاح في شرح المفصل ، للشيخ ابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بان الحاجب النحوي (٥٧٠-٦٤٦هـ) الجمهورية العراقية – وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، تحقيق وتقديم د. موسى بناي العليلي – مطبعة العاني – بغداد.

١٣-الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة لمصطفى جمال الدين ، ط٢

١٤-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، تأليف ابو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار (ت٩٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ علي محمد معوض – والشيخ عادل احمد عبد الموجود ، شارك في تحقيقه احمد عيسى حسن المصراوي ، عالم الكتب بيروت – لبنان (١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)

١٥-البهجة المرضية ، لجلال الدين السيوطي على الفية ابن مالك ، بتعليقة مصطفى الحسيني الدشتي ، انتشارات دار التفسير .

١٦-التبيان لشيخ الطائفة الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ) صححه ورتبه وعلق حواشيه ووضع فهارسه احمد شوقي الامين واحمد حبيب قصير ، مكتبة الأمين النجف الاشرف ، المطبعة العلمية في النجف (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) ، قدم له الامام المحقق الشيخ اغا بزرك الطهراني .

١٧- التبيان في اعراب القران ، لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) ، دار الفكر (١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ).

١٨-تفسير انوار التنزيل واسرار التاويل ، لناصر الدين ابي الخير عبدالله بن عمر البيضاوي ، وباسفل الصحائف تفسير الجلالين (السيوطي والمحلي) ،ط١ (١٣٦٣/٧/١شمسي) ١٤٠٥هـ ، مراكز التوزيع – طهران – مكتبة مرتضى ،قم المقدسة .

١٩-تفسير البحر المحيط ، تاليف اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي ، حقق اصوله وعلق عليه وخرج احاديثه د.عبد الرزاق المهدي ،

دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،ط١ (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م)
٢٠-تقريب المقرب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ، دار المسيرة ، ، ط١ (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) بيروت.
٢١-تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن احمد الأزهري (٢٨٢-٣٧٠هـ) طبعة جديدة مصححه ، دار إحياء التراث العربي ، إشراف محمد عوض مرعب ، علق عليها عمر سلامي – عبد الكريم حامد ، تقديم الاستاذه فاطمة محمد أصلان .
٢٢-تيسير الرحمن في تجويد القران ،د. سعاد عبد الحميد ، مراجعة وتقريظ الشيخ احمد احمد مصطفى ابو حسن ،والشيخ محمود امين طنطاوي ، دار التقوى للنشر والتوزيع .
٢٣- التنغيم اللغوي في القران الكريم ، تاليف ابراهيم وحيد العزاوي ، دار الضياء ،عمان – الأردن.
٢٤-جامع شروح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، لمحمد بن محمد بن محمد بنعلي بن يوسف بن الجزري ، اعتنى به مركز المنبر للبحث والتطوير العلمي ، شرح أصحاب الفضيلة العلامة خالد الأزهري ، صحح احاديثها الشيخ محمد ناصر الدين الاحبائي . دار ابن القيم – القاهرة، دار ابن الجوزي القاهرة ، ط١ (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م) .
٢٥-جمهرة الامثال ، لابي هلال العسكري ، دار الفكر ، ط٢ (١٩٨٨م) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش.
٢٦-الحجة للقراء السبعة، تصنيف ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(٢٨٨-٣٧٧هـ) ،حققه بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني ، راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، احمد يوسف الدقاق ، دار المامون للتراث ط١(١٤١٣هـ١٩٩٢م).
٢٧-الحجة في القراءات السبع، لابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق احمد فريد المزيدي ، قدم له د. فتحي حجازي ، جامعة الازهر ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)ط١ (١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).
٢٨-الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل للبطليوسي ، لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع.
٢٩-حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار احياء العربية –عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٣٠-الخصائص ، صنعة ابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، اصدار وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ط٤، بغداد-١٩٩٠م .
٣١-خواطر من تامل لغة القران الكريم ، د تمام حسان ، ط١ (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م) عالم الكتب.
٣٢-ديوان كثير عزة ، شرحه عدنان زكي درويش ط١(١٤٢٥هـ٢٠٠٥م) ، دار صادر – بيروت.
٣٣-سر صناعة الاعراب ، تاليف ابي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق محمد حسن محمد اسماعيل ، شارك في التحقيق احمد رشدي شحاتة عامر ، دار الكتب العلمية سنة ١٩٧١م .
٣٤-الشافية في علم التصريف، لجمال الدين ابي عمرو بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب تحقيق حسن احمد العثمان، دار النشر – المكتبة المكية – مكة ط١ (١٤١٥هـ -١٩٩٥م).
٣٥-شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ الأستاذ احمد الحملاوي ، ضبطه وشرحه ووضع فهارسه د. محمد احمد قاسم ، قم .
٣٦- شرح ابن عقيل ، قاضي القضاه بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري على الفية الامام ابي عبد الله محمد بن جمال الدين بن مالك ، ط١ ١٤٢٧هـ.
٣٧-شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الاشبيلي (٥٩٧-٦٦٩هـ) تحقيق وضبط د. انس بديوي ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، دار احياء التراث العربي (بيروت-لبنان) .
٣٨-شرح شافية ابن الحاجب ، تاليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي(٦٨٦هـ) مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي حققها وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة(محمد نور الحسن ،محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،) (١٠٩٣هـ)
٣٩-شرح الشافية في التصريف ، للسيد عبد الله بن محمد الحسوني المعروف ب(نقر كار) (ت٦٧٦هـ) مطبعة عامر .
٤٠-شرح شواهد مجمع البيان ، للاديب البارع محمد حسنين الميرزا طاهر القزويني ، من اعلام القرن الحادي عشر ، صححه وقابله محمد باقر البهبودي ، بنفقة المكتبة الاسلامية –(١٣٩٨هـ ق) طهران.
٤١-شرح ديوان جرير ، تأليف محمد اسماعيل عبدالله الصاوي مضافا اليه تفسيرات العالم اللغوي ابي جعفر محمد بن حبيب ، مكتبة محمد حسين النوري ، دمشق- سوريا ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت – لبنان .
٤٢-شرح الكافية الشافية ، للإمام جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، حققه وقدم له د.عبد المنعم احمد هريدي، جامعة ام القرى، دار المأمون للتراث ، المملكة العربية السعودية ، ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)
٤٣-شعر المثقب ألعبدي ، بتحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين ، مطبعة المعارف – بغداد (١٣٧٥هـ-١٩٥٦م) .
٤٤-شرح المفصل ، للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي النحوي (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق احمد السيد سيد احمد ، راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، دار العلوم – جامعة القاهرة ، المكتبة التوفيقية .
٤٥-الصرف ، للدكتور حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .

٤٦-الصرف الوافي ، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية .
٤٧-طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ (دار المعارف – القاهرة).
٤٨-علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت٣٨١هـ) ، تحقيق محمود محمد محمود خصار ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،ط١ (١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م)
٤٩-العمدة في محاسن الشعر وادابه ، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) .
٥٠-فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب ، ط٧ (١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
٥١-فن التقطيع الشعري والقافية ، ط٤ " منقحة ومزيدة " ، تاليف د. صفاء خلوصي ، بيروت (١٩٧٤م) .
٥٢-القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات ، لأبي علي الفارسي ، د. منى الياس ، دار الفكر.
٥٣-الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مطبعة المدني (٦٨) القاهرة .
٥٤-الكامل في اللغة والأدب ، ابو العباس المبرد ، تحقيق جمعة الحسن ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
٥٥-الكامل في اللغة والادب ،. تاليف الامام ابي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥هـ)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد بن احمد الدالي ، مؤسسة الرساله .
٥٦-الكتاب ، لعمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط٣ مكتبة الخانجي في القاهرة (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)
٥٧-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمادي ، الناشر مكتبة مصر .
٥٨-الكناش في فني النحو والصرف ، للملك المؤيد عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت٧٣٢هـ) ، دراسة وتحقيق د. رياض بن الخوام ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .
٥٩-الكناش في فني النحو والصرف ، للملك المؤيد عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن الأفضل علي الايوبي الشهير بصاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) تحقيق د. علي الكبيسي مركز الوثائق – جامعة قطر ، د. صبري ابراهيم استاذ مساعد بجامعة عين شمس ، مراجعة ا.د .عبد العزيز مطر الدوحة ط٣(١٤١٣هـ-١٩٩٣م) .
٦٠-لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، ط٣ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .
٦١-اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ط (١٩٩٤م) ،(ص. ب) الدار البيضاء (المغرب) .
٦٢-اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ط٤ (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م) .
٦٣-مجمع الامثال لابي الفضل (احمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري)، (٥١٨هـ-١١٢٤م) ، تحقيق وشرح وفهرست د. قصي الحسين ط١ ٢٠٠٣م (بيروت – لبنان) .
٦٤-مجمع البيان في تفسير القران ، للشيخ الطبرسي ، ، دار المعرفة ط١ ١٤٠٦ هـ١٩٨٦م.
٦٥-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، تاليف ابي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكت العلمية ، بيروت – لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
٦٦-مختصر الصرف للدكتور عبد الهادي الفضلي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٣ (١٤٠٨-١٩٨٨م) .
٦٧-مختصر في شواذ القران من كتاب البديع ، لابن خالويه ، عنى بنشره ج. براجستراسر ، دار الهجرة
٦٨-المختصر في اصوات اللغة العربية ، دراسة نظرية وتطبيقية الاستاذ الدكتور محمد حسن حسن ط٤ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) القاهرة.
٦٩-المدخل الى علم أصوات العربية ، تاليف غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)
٧٠-المدخل الى علم الصرف ، تاليف الاستاذ محمد منال عبد اللطيف ،ط١(٢٠٠٠م-١٤٢٠هـ)دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
٧١-المزهر في علوم اللغة وادابها ، لجلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه وصححه محمد احمد جاد المولى وصاحباه .دار احياء الكتب العربية ، ط ٤ (١٣٧٨هـ -١٩٥٨م)
٧٢-مشكل اعراب القران ،. لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية .
٧٣-معاني القران لابي الحسن سعيد بن مسعدة (الاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ)) ، تحقيق د.هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ (١٤١١هـ -١٩٩٠م)
٧٤-المعجب في علم النحو، لرؤوف جمال الدين ، من منشورات دار الهجرة – ايران –قم .

٧٥-مغلي اللبيب عن كتب الاعاريب ، الامام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد د. إميل بديع يعقوب ط١ دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة١٤١٨هـ ١٩٩٨ م.
٧٦-المفصل في صنعة الاعراب، لابي القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) تحقيق د.علي بو ملحم ، مكتبة الهلال بيروت ، ط١(١٩٩٢م) .
٧٧-المقتضب ، لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب ، بيروت.
٧٨-من اسرار اللغة ، تاليف د. ابراهيم انيس ، ط٥ (١٩٧٥م)، الناشر مكتبة الانجلو المصرية .
٧٩-الميزان ، محجوب موسى ، مكتبة مدبولي ، ط١ الناشر مكتبة مدبولي (١٩٩٧م)
٨٠-النشر في القراءات العشر للحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، اشرف على تصحيحه ومراجعته الاستاذ الجليل علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٨١-نظرات في علم التجويد ، تاليف ادريس عبد الحميد الكلاك ، ط١ (١٤٠١هـ-١٩٨١م) .
٨٢-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية (بيروت –لبنان) ، ط١(١٤١٨هـ١٩٩٨م) .
٨٣-ملحة الإعراب (الناظم والناشر لابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (ت٥١٦هـ) حققه د.فائز فارس الاردن ، دار الامل للنشر، ط١(١٤١٢هـ - ١٩٩١م) .